مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٥م

مُشكلات الجيش خلال عهد الملك زمري ليم (١٧٦٢-١٧٧٦ قبل الميلاد)
(ظاهرة الهروب نموذجاً)

د/هبه ضاحي محمد*

ملخص البحث:

اهتمَّ الملك "زمري ليم" بالجيش؛ نظرًا لما مرَّ به من صعوباتٍ وصراعاتٍ لاستعادة عرشه، علاوةً على ذلك كانت فترةُ حكمه خلال القرن الثامنَ عشرَ قبل الميلاديّ مليئةً بالصِّراعات بين الممالك الكبرى في تلك الفترة، فضلاً عن التَّحالُفات العسكريَّة بين بعضهم، ولهذا اعتمدت مملكة ماري على جيشٍ نظاميٍّ، وجعل الملكُ التَّجنيد إلزاميًّا على جميع الأفراد القادرين على حمل السِّلاح، ولا يُستثنى أحدٌ من الخدمة العسكريَّة إلاَّ بمُوافقته، إلاَّ أنَّ هذا الجيش لم يكنْ بمنأى عن التحدِّيات، فقد واجه عددًا من المُشكلات التي كان لها دورٌ في بعض الأوقات في تهديد الانضباط والاستقرار العسكريّ، وتمثَّلت هذه المُشكلات في عداء العناصر البدويَّة ونقص الإمدادات للقوَّات وسوء الطقس ومشكلات أخرى، إلاَّ أنَّ بعض التحدِّيات والمُشكلات تكاتفت وأدَّت إلى ظاهرة كان لها أثرٌ سلبيٌّ على نجاح العمليَّات العسكريَّة، والمُتمثِّلة في هروب القوَّات سواء بشكل فردي او جماعي، ولهذا الأمر سيُركِّزُ البحث على هذه الظاهرة بنوعٍ من التَّحليل والتَّفصيل للوقوف على الأسباب التي أدت بشكلٍ أو بآخرَ إلى هروب هذه القوَّات، وذلك من خلال تحليل نصوص أرشيف ماري، وكذلك مُحاولات الحكَّام والقادة في مُواجهة هذا الأمر، والتي تنوَّعت بين الترغيب والترهيب؛ للحدِّ من هذه الظاهرة، وتداعياتها على المملكة.

الكلمات الدالة: مملكة ماري–الملك زمري ليم– القبائل–الجيش–العقوبات.

Army Problems during the Reign of King Zimri-Lim (1762–1776 BC): of Desertion as a Case Study.

Abstract:

King Zimri-Lim paid great attention to the army, due to the difficulties and conflicts he had experienced in regaining his throne. Moreover, his reign during the 18th century (BCE) was marked by continuous rivalries among the great kingdoms, in addition to military alliances formed between some of them. Thus, the Kingdom of Mari relied on a regular army, and the king made conscription compulsory for all individuals capable of bearing arms, without exempting anyone from military service except by his personal approval.

* أستاذ تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى القديم المساعد بقسم التاريخ– كلية الآداب –جامعة أسوان.
hebadahy@yahoo.com .

Nevertheless, this army was not free from challenges; it encountered several difficulties that, at many times, threatened military discipline and stability. These problems included hostility from nomadic groups, shortages of supplies for the troops, and adverse weather conditions, and so forth. Some of these problems and challenges converged, giving rise to a phenomenon that had a negative impact on the success of military operations, namely the desertion of troops.

Therefore, the study focusses on analyzing the causes that, directly or indirectly, led to such desertions, through examining the evidence preserved in the Mari archives. It also explores the strategies adopted by rulers and commanders to confront this problem, ranging from incentives to intimidation, in an effort to curb the phenomenon and mitigate its impact on the kingdom.

Keywords: Kingdom of Mari - King Zimri-Lim - Tribes - Army – Punishments.

مُقدِّمة:

كشفتْ سجلاتُ ماري الملكيَّة معلوماتٍ مهمَّةً عن التَّجنيد في بلاد الرافدين وسوريا، وعن أحوال الجند الذين تمَّ استدعاؤُهم قسرًا لأداء الخدمة العسكريَّة سواءٌ للمُشاركة في الحملات العسكريَّة وشنِّ الغارات على بلاد الأعداء أم بوصفهم قوَّاتٍ مُساندةً للقوَّات القتاليَّة الفاعلة، فضلاً عن كونها الدرعَ الحصينَ الذي يحمي المملكةَ من الأخطار الخارجيَّة في أوقات الحروب، في حين نجد مُشاركتَهم في مُختلف الجوانب الزِّراعيَّة والعمرانيَّة أثناء السلم إلى جانب الأهالي خدمةً لبلاده.[٢]

ضمَّ الجيش في مملكة ماري عددًا من المجموعات، تُشكِّل المجموعة الأولى "الأسرة العسكريَّة للملك" أو "قوَّات بوابة القصر" والمُتمثِّلة في "الحرس الشخصي" (*šût-sag*)، وكانوا مسئولين عن أمن الملك وكبار الشخصيَّات في المملكة الذين ارتبطوا بهم، وبعض وحدات القوَّات الأجنبيَّة (مُعظمها من الجوتيين والعيلاميين) وتُعرَفُ بالقوَّات المُساعدة، بينما تتمثَّلُ المجموعة الثانية في "القوَّات الخارجيَّة"، ومهمَّتُها ضمانُ أمن المنطقة المُحيطة بالمدن، وتضمُّ نوعين من دوريَّات حرس الحدود مُتمثِّلةً في

[١] -ماري: هي إحدى الممالك الرئيسة والمهمة التي قامت في بلاد سورية القديمة إبان الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، وهي تقع عى الضفة اليمنى لنهر الفرات في وسط سورية، وتعرف اطلالها اليوم باسم تل الحريري الواقع على بعد أكثر من ١٠ كم شمال غرب بلدة البوكمال قرب الحدود السوريَّة–العراقيَّة.(راجع: وسام حميد صباح جار الجبوري: التنظيمات العسكرية في مملكة ماري إبان الألف الثاني قبل الميلاد، كلية الآثار/جامعة الموصل، العراق، ٢٠٢٤، ص ٦).

[٢] -سالم يحيى خلف الجبوري، رامي عبد الحكيم قاسم العبادي: "التَّجنيد الإلزامي في سجلات ماري الملكيَّة"، الملوية للدِّراسات الآثاريَّة والتاريخيَّة، مج.٩، العدد ٢٩، كليَّة الآثار/ جامعة سامراء، ٢٠٢٢، ص٢٧.

وحدات الساجبو *sagbu* التي تتمركزُ في المناطق التي تُؤدِّي إلى المُرتفعات؛ والنوع الآخر مُتمثِّلٌ في وحدات البازاهاتوم *bazahâtum* ومُتمركزة في المنطقة الحضريَّة في وادي الفرات والعناصر المُسلَّحة المُتمركزة فيها (الحاميات– قوَّات بوَّابة القصر –الحرس الشخصي)، ووُجدت فئة أخرى ضمن التَّنظيم العسكريّ لماري مُتمثِّلةً في فئة *pihrum* التي تُترجم بـ"قوَّات النخبة" والمُشتقَّة من الجذر PHR والتي تعني "التجمُّع"، وكان هذا المُصطلح يُشير إلى الجنود الذين طُلب منهم الالتزام بالذهاب في رحلات خارج المملكة. ويُمثِّل المُصطلح أيضًا جنديًّا كان مُكلَّفًا في الأوقات العاديَّة بالدفاع عن المدن والحصون.[٤]

علاوةً على ذلك، كان للقبائل البدويَّة دورٌ في الجيش، فقد شكَّل الخانيون في عهد الملك "زمري ليم" zimri-Lim (١٧٧٦–١٧٦٢ ق.م تقريبًا) الجزءَ الأكبرَ من القوَّات المُقاتلة في ماري، وكانوا مُلزَمين بالخدمة العسكريَّة مُقابل الأرض التي وُهبت لهم منذ عهد الملك "ياخدون ليم"-Yahdun Lim (١٨٢٠–١٨٩٦ تقريبًا)، وقد أقاموا في مُعسكراتهم في السهوب أو ضواحي المدن، وكذلك قبائل بني يمين Benjaminites فُرض عليهم التَّجنيد على الرَّغم من عدائهم المعْروف للملك[٥]

---

[٣] -الساجبو، تتمثَّل مهامُ الساجبو في منع تسلُّل العدو إلى مملكة ماري من منطقة تمركُزهم في منطقة الهضبة، والتحكُّم في حركة الأشخاص[ARM XXVI/I [No.41: 6'-9، ARM V, No.36 (27–28)، وحماية منطقة المراعي ARM XIV, [No.86: 17–18]ويتَّضح وجود نوعين من وحدات الدوريات. الأولى: وحدة "البازهاتوم" *bazahâtum*، وكانت متمركزةً في الوادي، بينما كانت الوحدة الثانية الـ "ساجبو"، يحرس الأجزاء العليا التي تشكلها المُدرَّجات المُمتدَّة إلى الهضبة. (راجع: (Abrahami, p., L'armée à Mari, Université de Paris 1, 1997, p. 20.

[4]-Abrahami, p., "A propos des généraux (gal mar-tu) de la Mésopotamie du Nord à l'époque du règne de Zimri-Lim", N.A.B.U, No. 1, 1998, p. 36; Abrahami, p., L'armée à Mari, pp. 62-63.

[٥] -ظهر تعبير خانا Ḫana في نصوص ماري للدلالة على مجموعات بشرية سكنت ضفاف الفرات، ومناطق إيدمراص Idamaraṣ، و "الخانا" تعبير اكادي يعني العيش تحت الخيمة ويترجم إلى اللغة العربية البدو.(راجع: رجاء عادل عباس: " ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكيَّة في النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد"، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، ٢٠١٠ م، ص ٢٦).

[6]-Heimpel, W., Letters to the King of Mari, A New Translation, with Historical Introduction, Notes, and Commentary, Winona Lake, Indiana, 2003, [No. 26/27], p. 191; ARM III, [No.14: 14-16], pp. 28-31; ARM III, [No.102: 23-25], p. 111; ARM III, [No.103: 29-31], p. 112; ARM XXVI/I, [No. 27,A.1221: 3-46], pp. 158-159.

[٧] محمَّد عبد اللطيف محمَّد علي: سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السِّياسيّ لمملكة ماري، الإسكندريَّة، ١٩٨٥، ص٢٨، وكذلك: Kupper, J, R., "Un gouvernement provincial dans le royaume de Mari", **RA**, Vol. 41, No. 1/4, 1947, p. 170; Kupper, J, R., " Correspondance de Kibri-Dagan", **Syria**, Vol. 41, No. 1/2, 1964, p. 107.

[٨] - جاء اسمهم بالنصوص المسماريَّة بالصيغة Bini ^{meš} ia – me – na وأحيانًا بصيغة Bini ^{meš} ia – mi – ni، وتعني (اليمين، الجنوب)، وهم من أشدِّ القبائل الأمورية، البدويَّة قوَّة وشدَّة، انتشروا على مساحةٍ واسعةٍ على طول نهر الفرات، ويتواجدون في وادي الخابور الأعلى والأراضي العلويَّة في إقليم زلمقوم (حران) وإقليم ماري وترقا. (راجع: إبراهيم حسين حمد القيسي: "الدور الحضاري لقبيلة اليخوروم الأموريَّة في حضارة بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسماريَّة، مجلة الملوية للدِّراسات الآثاريَّة والتاريخيَّة، مج.٤، ع. ١٠، جامعة سامراء، العراق، ٢٠١٧، ص٢٠٤).

[9]- ARM II, [No. 92: 5-22], pp. 166-167; ARM III, [No. 21: 1-17], pp. 40-41.

"زمري ليم"، وكذلك استعان ملك ماري بقبائل السوتو/ السوخى (بدو غرب الفرات) كقوَّاتٍ محدودة العدد، على الرَّغم ممَّا جلبوه للممكلة من تمرُّد، ولكنهم اعتُبروا مِن مُواطني المملكة.

وكان الملك هو المسؤول الأول عن تجنيد الجند ؛ إذ كان ارتباطُهم بالملك مُباشرةً، ثم يليه حكامُ المدن، حيث كان على كلِّ حاكم تابع توفيرُ حصَّتِه من قوَّات منطقته وتسجيل أسمائهم وإرسالها إلى مرؤوسه، ويتَّضح ذلك من خلال رسالةٍ أرسلها حاكم ترقا Terqa "كبري-داجان"-Kibri Dagan إلى الملك "زمري ليم".

"كتب لي سيِّدي ما يلي عن حشد قوَّات منطقتي: "اجمع القوَّات ثم أرسل لي اللوح (الذي سُجِّلت عليه أسماء) تلك القوَّات، وسأستمع إليه". هذا ما كتبه لي سيِّدي. الآن، جنَّدت وكلاء مدينة تلو الأخرى في زوروبان Zurubban، وحيشماتا Hišamta، وحيمران Himaran، وخانا Ḫanna وجعلتهم يقسمون يمينًا بداجان، وإيتور-مير Itur-Mer وسيدي، [و] كتبوا (أسماء) القوَّات [لي]". بهذا قمتُ بنسخ تلك الألواح، (مع الاحتفاظ بها) مُنفصلةً، وأرسلتها (إلى سيِّدي)".

---

١ – محمَّد عبد اللطيف محمَّد علي، سجلات ماري، ص ٥٧.

[1] - ARM II, [No. 30: 10'-11'], pp. 70-71.

١ – محمَّد عبد اللطيف محمَّد علي، سجلات ماري، ص ٥٩-٦٠.

[١] -تضمَّنت رسائل أرشيف ماري مُفرداتٍ وألفاظًا وعباراتٍ تُشير إلى إحصاء وتجهيز وجمع الأفراد القادرين على حمل السلاح، وتجنيدهم للخدمة خلال الألف الثاني قبل الميلاد، ومن أهمِّها المُصطلح الأكادي "تبيبتوم *tèbibtum* الدال على إحصاء الناس، فضلاً عن تعدُّد معانيه، ومنها: التطهير والنظافة والعد والشكاوى. (راجع: CAD, Vol. 18, p. 304)، وكذلك المُصطلح الأكادي "باشو" *bašû* الذي يأتي بعدَّة معانٍ، منها: "يوجد"، "يكون في المتناول" (راجع: CAD, Vol. 2, p. 144)، فضلاً عن مُصطلح أخر *ḳamāsu* والذي يعني "يجهز"، يجمع"، يحشد أشخاصًا"، والتي تشير إلى جمع الأفراد بالقوَّة، اي: قسرًا؛ لغرض تجنيدهم للخدمة الإلزاميَّة. (راجع: سالم يحيى خلف الجبوري، رامي عبد الحكيم قاسم العبادي، "التَّجنيد الإلزامي في سجلات ماري الملكيَّة"، ص٢٧.، CAD, Vol. 8, p. 114)

[١٤] -سالم يحيى خلف الجبوري، رامي عبد الحكيم قاسم العبادي، "التَّجنيد الإلزامي في سجلات ماري الملكيَّة"، ص ٣٩.

[١٥] -ترقا: (تل عشارة حاليًا Tell Ashara): تقع على بعد ٤٠ ميلاً شمال مملكة ماري، وأصبحت مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد مُقاطعة رئيسيَّة تابعة لمملكة ماري، وضمَّت في هذه الفترة قبائلَ رعويَّةً آموريَّة.(راجع: Liggett, R, M., "Ancient Terqa and its temple of Ninkarrak: The excavations of the fifth and sixth seasons", NEASB, New Series 19, 1982, pp. 5-7.)

[١٦] -كان الإله إيتور- ميرا أحد أهمِّ الآلهة في الحياة الدينيَّة لمملكة ماري في العصر البابلي القديم (٢٠٠٣-١٥٩٥ قبل الميلاد)، وخاصَّة في عهد زمري-ليم (١٧٦٢-١٧٧٥ قبل الميلاد)، ومع ذلك، حتى بعد تدمير عاصمة ماري على يد الملك البابلي حمورابي (١٧٥٠-١٧٩٢ قبل الميلاد)، ظلَّ إيتور مير بارزًا، باعتباره إلهًا مُقدسًا في أرض خانا، والتي كانت عاصمتُها ترقا في نهاية العصر البابلي القديم. (راجع: Nakata, I., "God Itūr - Mēr in the Middle Euphrates Region during the Old Babylonian Period", **RA**, Vol. 105, 2011, p. 129.)

[1] -ARM III, [No. 6: 6-21], pp. 36-37; Heimpel, W., Letters to the King of Mari, [3 19], pp. 482-483.

ويأتي بعد الحكام رؤساء/ زعماء القبائل "سوجاجوم" ***Sú-ga-gu-um*** ، فكان عليه التأكُّد من الوفاء بحصته في التَّجنيد،[١٩] ومَن لم يقمْ بذلك يكون ارتكَب جريمةً ضدَّ الملك.

علاوةً على ذلك؛ كانت إجراءاتُ التَّجنيد تُدار بواسطة مُنظَّمةٍ عسكريَّةٍ مُتطوّرةٍ يقودُها "أمين الجيش" (DUB.SAR MAR.TU) ، وكان لكلِّ فوج كاتب، قامَ بكتابة قوائمَ كاملةٍ مُفصَّلةٍ عن أسماء وبُلدان جميع الجنود، والتي تمَّ استخلاص منها القتلى والهاربين.

وعلى الرَّغم من أنَّ أرشيف ماري أوضح انضباط المنظومة العسكريَّة بدايةً من الملك حتى رئيس القبيلة، فإنَّ الجيش واجهَ العديد من التحدِّيات والمُشكلات التي يُمكن إيجازُ أهمِّها على النَّحو التالي:

أ-تعبئة الجنود:-

كان يتمُّ إحصاء الناس لتحديد التزاماتهم الماليَّة تجاه الدولة، وعدد الرجال الذين سيضطرون إلى توفيرهم للتَّجنيد العسكريّ والعماليّ،[٢٣] وتُظهر سجلات تعداد الملك "زمري-ليم"، أنَّ الكثيرين حاولوا تجنُّب الإحصاء،[٢٤] واتَّضح ذلك من خلال رسالةٍ أرسلها رسالة "ياقيم ادو" Yaqqim-Addu حاكم سجارتوم Saggaratum إلى الملك "زمري-ليم"، "**أمَّا بالنِّسبة للتعداد،[٢] فقد كتبتُ خمسَ مرَّات إلى "سوجاجوم" الخاصّ بجنود amnaneens بـ "ساخر" saḫri ولم يأتوا**".

---

[١٨] -كان مُصطلح "سوجاجوم" الذي يمكن ترجمته تقريبًا إلى "زعيم" يُشير إلى عدد من المناصب المُختلفة داخل هيكل السُلطة في مملكة ماري. وكانت هذه المناصبُ تختلف ليس فقط وفقًا لواجباتهم، بل أيضًا وفقًا لانتماءاتهم القبليَّة، كما كان "سوجاجوم" المدينة يدفعون الضَّرائب بالفضَّة، في حين كان "خانا سوجاجوم" يدفعون الضَّرائب بالأغنام (راجع: Wossink, A., Challenging climate change, Competition and cooperation among pastoralists and agriculturalists in northern Mesopotamia (c. 3000-1600 BC), Leiden, 2009, p. 116, not.84).

[19] -Hamblin, W, J., Warfare in the Ancient Near East, p.192.

[٢٠]- اتَّضح هذا الأمر في رسالة من الملك الأشوري "شمشي-اداد الأول" إلى ابنه "يسماخ-اداد" حاكم ماري: "**سيقوم الملك بحملة استطلاعيَّة، فيجبُ أنْ يتجمَّع جميع (الجنود)، بما في ذلك الصِّغار (الشباب)، وعلى رئيس القبيلة "سوجاجوم" تجميعُ جنوده جميعًا، أو من لديه رجلٌ واحدٌ تخلَّف عنه، سيكون قد ارتكب دنسًا ضد الملك**".(راجع: Marzal, A., "The Provincial Governor at Mari : His Title and Appointment ", **JNES**, Vol. 30 , 1971 , p. 190; ARM I, [No.6: 16-19], pp. 32-33.)

[٢] -كان DUB.SAR MAR.TU مسؤولاً بشكلٍ خاصٍّ عن إدارة الجنود، ويُعتبر سكرتيرًا/ امينًا للقائد الأعلى (GAL. MAR-TU) الذي يُمثِّل أعلى سُلطةٍ في الجيش بعد الملك.(راجع: Charpin, D., " Akkadian and the Amorites", in: History of the Akkadina Language, The second and first millennia BCE. Afterlife, edited by Vita, J., Leiden& Boston, 2021, p. 1193., Abrahami, p., "A propos des généraux (gal mar-tu), p. 35.).

[2] -Hamblin, W, J., Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC, Holy Warriors at the Dawn of History, London&New York, 2006, p. 192.

[٢٣] -للمزيد من رسائل أرشيف ماري حول إحصاء السكان والتَّجنيد. (راجع: ARM XIV, [No. 61-67], pp. 108-119)

[2] -Hamblin, W, J., Warfare in the Ancient Near East, p. 192.

[٢٥] – سجارتوم: ميناء نهري على نهر الفرات، وهو لم يبعد كثيرًا عن مُلتقى نهر الخابور مع نهر الفرات، وكما هو مُوثق في أرشيفات ماري، تعتبر "سجارتوم" ثالث أهمّ مدينة في مملكة ماري، بعد ماري نفسها وترقا.).(راجع: Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia. The Near East from the early Bronze age to the fall of the Persian empire, London& New York, 2009, p. 604)

[2] -ARM XIV, [No.64: 10'-14'], pp. 114-115.

ويتَّضح أنَّ تجميع القوَّات كان يُمثِّل تحدِّيًا مُستمرًّا للسُّلطات، ويُؤكِّد على ذلك رسالةُ القائد "أسقودوم" إلى الملك أنه يجد صعوبةً في تجميع الجيش، "**قال لي سيِّدي: "الجيش مجمع في ترقا، وعندما وصلت ترقا انتظرتُ لمدَّة ثلاثة أيام، ولم تتجمَّع القوَّات، وفي اليوم التالي انطلقتُ ووصلتُ إلى دور ياخدون-ليم ، وعند وصولي سألتُ كبري-إشتار Kibri-Eštar:**" [٢]

"أين القوَّات؟ قال: "سيأتون في الموعد المُحدَّد، قلت: بما أنَّ القوَّات لم تصل...

ومثَّلت قوَّات خانا العمودَ الفقريَّ العسكريَّ لمملكة ماري، وكان تجنيدُهم جانبًا مهمًّا من جوانب الحكم، إلاَّ أنَّ ذلك لم يكنْ بالأمر اليسير، فقد أرسل القائد "اسقودوم" زسالةً إلى الملك يُوضِّح فيها أمر تجميع الخانيين: "**قبل وصول لوح سيِّدي، فيما يخصُّ بأمر تجميع الخانيين في المُعسكر المُحصن، أرسلت الخاني إيبال-ايل Ibal-EL إلى الخانيين وإلى الخاني هالي-هادون Hali-Hadun، وتحدثت له: اذهب إلى الخاني هالي-هادون! وتحدث كما يلي: "جميع القوَّات مُجنَّدة، وسيتولى أسقودوم قيادتهم. إنه يقيم في Manuhatan[٣] ويؤمِّن مؤن سفرهم". كتبتُ هذا إلى الخانيين ثم حددتُ له (هالي-هادون) ستة أيام كموعد لتجميعهم**". [٢]

وانطبق ذلك الأمر في رسالةٍ أخرى من القائد "ياسيم-إيل" Yasim-EI إلى الملك "زمري ليم: "**منذ اليوم الذي [كتب إليّ] سيِّدي بشأن حشد القوَّات، كانت (القوَّات) مُنقسمةً إلى ثلاثة فيالق، وإلى هذا اليوم [لم أتمكَّن] من حشد القوَّات [و] لم أكتبْ قائمةً بالأسماء على لوح، ولم أرسلْها إلى سيِّدي**". [٣] [٣]

ب-تسريح القوَّات وتتبُّعها:-

كان الملك يخشى بعد إطلاق سراح القوَّات أنه لا يُمكن تعبئتُهم مرَّةً أخرى إذا لزم الأمر، ومن أجل التمكُّن من الاتِّصال بالجنود الذين تمَّ وضعُهم على أهبة الاستعداد، كان من الضَّروريّ التعرُّفُ على أماكن تواجُدهم، ولذلك تأتي أهمِّيَّة التقارير التي تُقدِّمُ معلوماتٍ عن كلِّ رجلٍ وسكنه، حتى يتسنَّى للسُّلطات معرفةُ مكان الجنديّ عند استدعائه مرَّةً أخرى. وأشارت العديد من الرسائلْ إلى

---

[2] - Richardson, S, F., "Mesopotamia and "New" military history", in: Recent directions in the military history of the ancient world, edited by Roberts, J., etc., California, 2011, p. 27.

[٢٨] -تقع دور-ياخدون-ليم على الضفة الجنوبيَّة لنهر الفرات، وبالقرب من التقاء نهري الخابور والفرات، وكانت بمثابة حصن ضدَّ أيِّ غزو من أعالي بلاد النهرين وشمال سوريا، ونظرًا لوقوع المدينة في منطقة يرتادها قبائل رعويَّة، فكانت بمثابة نقطة قوَّة ومركزٍ إداريّ للسَّيطرة على هؤلاء العناصر وتوطينهم والاستفادة منهم. (راجع: Safren, J, D., "The location of Dūr-Yaḫdun-Lim*", **RA**, Vol. 78, 1984, p. 123; Safren, J, D., " Dūr-Yaḫdun-Lim: The raison d'être of an Ancient Mesopotamian Fortress-City", **JESHO**, Vol. 32, No. 1, 1989, p. 5.)

[2] -ARM XXVI/I, [No. 26, A.3635: 5-16], p. 157.

[3] -Heimpel, W., Letters to the King of Mari, [26 27], p. 191.

[٣١] -Manuhatan:تقع على الضفة الشرقيَّة لنهر الفرات في منطقة "سجارتوم".(راجع: Heimpel, W., Letters to the King of Mari, p. 617).

[3] -ARM XXVI/I, [No. 27, A.1221: 3-15], pp. 158-159.

[3] -ARM XXVI/II, [408, A.3109: 3-7], pp. 274-275.

[3] - Richardson, S, F., "Mesopotamia and "New" military history", p. 27.

[3] -Abrahami, p., L'armée à Mari, p. 40.

هذا الأمر، ومنها رسالةٌ طلب من خلالها الملك "زمري ليم" من القائد "يامصيوم" Yamṣum الموجود في مدينة "إيلان–صورا" Ilan-ṣura القيامَ بإحصاءِ الجنود القتلى والفارّين بين القوّات، وكذلك الموجودون بإجازة.

"كتب لي سيّدي بخصوص الجنود القتلى والفارّين بين القوّات، قائلاً: "اكتبْ قائمةَ الأسماء وأرسلْها لي، لقد أرسلت إلى الجنود في إجازة قبل عشرين يومًا، استدعِ الجنود من الإجازة للانضمام إلي هنا، وسأقومُ بفحص قائمةِ الأسماء على اللوح ومعرفةِ مَن هم القوّات في مُتناول اليد والقوّات الغائبة، وسأرسل تقريرًا كاملاً إلى سيّدي".

وأشارت رسالةٌ للجنود المُسرَّحين وأماكنهم من القائد "ياسيم–إيل" Yasim-EI إلى الملك "زمري ليم: "**بعد أنْ تتجمَّع القوّات، سأجمعها وأكتبُ قائمةً بأسماء الجنود في إجازة، مكانًا تلو الآخر، وأرسلُها إلى سيّدي".**

وفي رسالةٍ أخرى من القائد نفسه: "**قمتُ هنا بكتابة قوائمَ بأسماء القوّات الحاضرين، وقوّات الحاميات، والجنود في إجازة، والهاربين/ الغائبين، والقتلى، مكانًا تلو الآخر، على ألواح، وأرسلها إلى سيّدي".**

وكان الهدفُ من إحصاء الجنود الموجودين في إجازة، هو أنه عند اندلاع الحرب كان يتمُّ استدعاءُ هذه القوّات للخدمة، وربما كان يَخشى الحكَّامُ من فرارهم، ولذلك أرسل "بخدئي ليم" Baḫdi-Lim رسالةً إلى الملك "زمري ليم"

---

[٣٦] - إيلان-صورا: مدينة ومملكة صغيرة من العصر البرونزيّ الوسيط (حوالي ٢١٠٠ ٥٥٠ ق م) في مثلث الخابور، شمال بلاد ما بين النهرين، كانت خاضعةً في السَّابق للملك الآشوري "شمشي اداد الأول"، كانت واحدةً من العديد من الممالك التي استقلَّت عن آشور بعد وفاة "شمشي–اداد". وفي وقتٍ لاحق، اعترف حاكمُها "خايا –سومو" بتبعيَّته إلى ملك ماري "زمري ليم".).(راجع: Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia, p. 331)

[3] -Hamblin, W, J., Warfare in the Ancient Near East, p. 193.

[3] -ARM XXVI/II, [No.314, A.4287+A.4368: 31-40], pp. 75-76; Sasson, J, M., From the Mari Archives An Anthology of Old Babylonian Letters, Indiana, Eisenbrauns, 2015, pp. 126- 127, not. 17.

[3] - ARM XXVI/II, [No. 405, M.6198+M.6452: 25`-28`], pp. 269-270.

[4] -ARM XXVI/II, [No. 408, A.3109: 11-14]., pp. 274-275,

[4] -Hamblin, W, J., Warfare in the Ancient Near East, p. 193.

[٤٢] -كان "بخدي–ليم" من كبار المُوظَّفين بقصر ماري، ويتولَّى إدارة القصر في غياب الملك "زمري–ليم"؛ أي بمثابة مدير القصر، إذ كان يكتب له باستمرارٍ ويُطلعه على أحوال القصر، وكان المُوظَّفون يمتثلون لأمره، ومن أهمّ مسؤوليَّاته وصلاحياته الإجابةُ على المُراسلات التي تأتي من الملوك والسفراء. (راجع: محمَّد صالح الآلوسي–دريد جبان: "دراسة رسالتين من مُراسلات بخدي ليم (قراءة ترجمة تحليل)"، **مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيَّة والتربويَّة** (كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة)، جامعة حلب، العدد ١٣٨، ٢٠٢٠، ص ٥؛ محمَّد صالح الآلوسي–دريد جبان: "الفعل في مُراسلات بخدي ليم

منه بإصدار توجيهاتٍ إلى القادة ورؤساء الفرق باتِّخاذ إجراءاتٍ صارمةٍ؛ حتى لا يهربَ هؤلاء الجنود المُسرَّحون.[٣] [٤]

"كان هناك قوّات في إجازة، وأخبروني بذلك في المدن. وعندما رأيت الجنود أخفتهم وأرسلتهم (إلى حيث ينتمون)، يجب على سيّدي إصدار أوامرَ إلى القادة ورؤساء الفرق ليكونوا حذرين، لا يتركوا القوّات تهرب من أيديهم".[٤] [٤]

يتَّضح من الرسائل السابقة أنَّ تسريح الجند قد يُؤدِّي أحيانًا إلى فرار بعضهم؛ لأنهم بعيدون عن المُراقبة، لذلك كان يجبُ اتِّخاذ تدابيرَ صارمةٍ من قِبَل القادة ورؤساء الفرق لمنع الجند المُسرَّحين من الفرار.

جـ-عداء القبائل البدويَّة:

كان للقبائل البدويَّة دورٌ في الجيش؛ حيث تمَّ تجنيدُهم، ولكن كان الملكُ يُعاني من تمرُّدهم وعدائهم في بعض الأحيان، فكانت قبائلُ بني يمين على عداء مع الملك "زمري ليم"، وقاموا بثورتين ضدَّه، أولاهما في العام الثاني من حكمه، إثر سقوط مملكة الرافدين العليا، واقتسام أراضي الملك الآشوري" شمشي- آدد" Shamshi-Adad (١٨٠٩-١٧٧٦ ق.م تقريبًا) آخر ملوك العصر الأشوري القديم، واستعادت كلُّ ممالك الشمال استقلالَها وأعلنت تبعيَّتَها للملك "زمري ليم"، إلاَّ أنَّ العلاقة الجيدة بين "زمري ليم" وملوك بني يمين ضعفت، وثاروا ضدَّه، وتمكَّن من إخماد هذه الثورة، ومُعاقبة بني يمين عقابًا قاسيًا، إذ سلبت أراضيهم، وتمَّ نفيُهم خارج البلاد، وكذلك أُرسلت نساؤهم إلى حلفاء "زمري ليم"، وأُدخلوا في خدمة القصر وكبار الشخصيَّات فيها، بينما في الثورة الثانية تحالفوا مع "اشنونا" في العام الرابع من حكم الملك "زمري ليم"، ولكن انتهت بالقضاء عليها، وتَبِعَها مُفاوضاتٌ بين زعماء بني يمين أدَّت إلى تحقيق السَّلام واستعادة بني يمين لآراضيهم مُقابل دفع فديةٍ لتحرير أسراهم، ولكن على الرَّغم من ذلك كان ملك ماري هو المالك الحقيقي والوحيد للأرض، ولم يكنْ الآخرون سوى مُنتفعين من ذلك مُقابل الاستقرار على أراضي المملكة، حيث كانوا مُجبَرين على الخدمة العسكريَّة، والتحالُف مع "زمري ليم" في حال نشوب نزاع أو حربٍ مع قوى أخرى مُعارضة للملك.[٥]

ووجد الملكُ صعوبةً في تجنيد "بني يمين"، كما أشارت رسالةٌ من حاكم ترقا "كبري داجان" إلى الملك "زمري ليم"، **"فيما يخصُّ بتجميع قوّات من مدن "بني يمين" وتوبيخهم، كتب لي سيّدي هذا، وقبل أنْ يصلَني رسالةُ سيّدي، كنتُ علمتُ بالأمر أثناء إقامتي مع سيّدي في ماري، ولذلك جمعتُ**

دراسة صرفيَّة نحويَّة"، **مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيَّة والتربويَّة** (كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة)، جامعة حلب، العدد ٢٥٤، ٢٠٢٢م، ص ٢).

[4] -ARM XXVI/I, [No. 176, A.2547+A.4977], p. 358.

[4] -ARM XXVI/I, [No. 176, A.2547+A.4977: 27-34], pp. 358-359.

[٤٥] - رجاء عادل عباس: "ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكيَّة"، ص ٦٦-٧٠.

شيوخ قرى بني يمين، ووبَّختهم، قائلاً لهم "مَن أنت؟ ما مدينتك؟ من يذهب من الرجال إلى البلاد العليا لا تقبض عليه ولا تحضره إليّ، لن تعيش".[٤٦]

وعند تجنيدهم كان يقوم البعضُ منهم بالفرار، ويُمكن أنْ يكونَ ذلك بسبب العداء بينهم وبين الملك، ففي رسالة "بخدي ليم" إلى الملك يُوضِّحُ فيها انشقاق قوَّات بني يمين وفرارهم:

"**فيما يتعلَّق بتناقُص قوَّات بني يمين الذين توليت أمرهم في دير (تقع في منطقة البوكمال) والذين لم يكملوا مسيرتهم ... والآن عند وصولي، توليتُ قيادة القوَّات، القوَّات أقل، وقلَّ عدد قوَّات بني يمين الذين لم يُكملوا مسيرتهم إلى دير، هذا هو الوضع الذي كتبتُهُ إلى سيِّدي. إنهم لم يصلوا؛ بل انشقوا.**[٤٧]

وأشارت إحدى الرسائل من حاكم قطونان Qattunan "زمري–آدو" Zimri–Addu إلى الملك إلى الأعمال العدائيَّة التي قام بها بنو يمين، "**وصل رئيس المراعي** *merḫum* **إيبال– بي– إيل وأخبرني بتقرير عن الأعمال العدائيَّة لبني يمين. الآن، سأجمع سكَّان قرى مُقاطعة قطونان** Qattunân **داخل المدينة. فليكتبْ لي سيِّدي هذا او ذاك". يجب أن يكتب لي، هكذا أو لا يكتب".**

ولم يتوقَّف الأمرُ على قبائل بني يمين على التخلِّي عن التزاماتهم العسكريَّة تجاه الدولة، فكان في بعض الأحيان يستغلُّ الخانيون اضطرابَ الأوضاع ويقومون بالهروب من الجيش، فلدينا نصٌّ عبارة عن تقرير عن حصار أخونا Aḫuna (مدينة على الفرات الأوسط) يشير إلى أنه من بين الفارِّين كانت هناك مجموعةٌ من الخانيين الذين استغلوا الوضع غير المُستقرِّ وتخلَّوْا عن التزاماتهم تجاه الدولة.

---

[4] -ARM II, [No. 92: 5-18], pp. 166-167.

[4] -ARM VI, [No. 30: 3-18], pp. 48-49.

[٤٨] – الميرخوم: يعني المسئول عن المراعي، وهو تعبيرٌ مبنيٌّ على الجذر Rî ويعني الراعي، أوكلت إليه مهمَّة قيادة الجيش واختيار الطريق أثناء الحروب، فالقرارات السِّياسيَّة من حروب وتحالُفات كانت من نصيب الشاررووم šarum (كانت كل قبيلة مُقسَّمة إلى أقسام على رأس كلٍّ منها زعيم أو ملك شاروم).(راجع: رجاء عادل عباس: "ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكيَّة، ص٣٧، هامش ٢، وكذلك ص٦١).

[٤٩] – قطونان: تقع على الخابور، ووُصفت بمنطقة ذات أراضٍ خصبةٍ سمحت بقيام نشاط زراعيٍّ، بالإضافة إلى احتوائها على مَراعٍ واسعةٍ كانت تتجمَّعُ فيها قطعانُ البدو من كافة أنحاء المملكة والتي تعود ملكيَّتُها إلى مُختلف الصوص البدويَّة سواءٌ كانوا من "بني شمأل أو "يموت بعل"). (راجع: رجاء عادل عباس: "ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكيَّة، ص٥١–٥٢).

[5] -ARM XXVII, [No.113, A.3259: 7-17], p. 196.

[5] -Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom, p. 95.

"**فرَّت قوَّات الحلفاء بشكلٍ جماعيٍ إلى أراضيها، واتَّخذ الخانيون الطريق من أخونا إلى المراعي. لقد هرب يازبوم Yazibum مع الجنود في أخونا**".

د- سوء أحوال الطقس:

اعتقد الجنود أنَّ الخدمة العسكريَّة ستكون موسميَّةً، ومن أجل ذلك اشتكى الجنودُ من الخدمة في الشتاء.[٣] واتَّضح ذلك في رسالةٍ أرسلها القائد "اسقودوم" إلى الملك "زمري ليم": "**في الطريق، في القوارب الصغيرة، أصابني البرد، وأصيب الجنود جميعًا بالبرد مرارًا وتكرارًا، ولم يتمكَّنوا من سحب القوارب الصَّغيرة. واصلت على أيِّ حال وتركتُ ورائي مؤن السفر كلَّها في القوارب الصَّغيرة، وأخذت مؤن السفر لمدَّة ٥ أيام**".

ووثقتْ رسالةٌ أخرى من نفس القائد نفس المُعاناة: "**لقد وصلتُ إلى قطونان. ومعي جنود من قطنة ، وعانوا من شدَّة البرد الذيْ سبَّب لهم مُعاناة. وإذا لم أذهبْ معهم وألبِّ رغباتِهم في كلِّ وقت، [...] أينما [.....] علاوةً على ذلك [...] يجب أنْ أسرع إلى سجارتوم!**".

إضافةً إلى موسم البرد الذي تعرَّضت له القوَّات، أوضحت رسالةٌ من القائد "اسقودوم" إلى الملك، بضرورة تسليم الزيت إلى الجنود؛ حتى يتمكَّنوا من القتال خلال موسم البرد.

"**استولت القوَّات على مُؤن السفر. ولا يوجد زيتٌ. والآن هو وقت البرد. لقد حسبتُ حصصهم من الزيت الآن، ويجب أن يُزودوني بسرعة [بالقارب] بـ٨ مكاييل و٢٢ لترًا من الزيت لحصص القوَّات، و [...] بسرعة. يعلم سيِّدي أنَّ القوَّات غيرُ قادرةٍ على خوض المعركة في البرد بدون الزيت**".

---

[2] -ARM XIV, [No. 92: 17-22], pp. 158-159.

[3] -Hamblin, W, J., Warfare in the Ancient Near East, p. 193.

[4] - ARM XXVI/I, [No.18, A.2493+M.7505+M.9097+M.14439: 9-13], pp. 128-129.

[٥] -قطنة: مملكة أمورية في منطقة حمص الحالية، ازدهرت ما بين (١٨٠٠-١٦٠٠ قبل الميلاد). وكان مركزُها تلَّ المشرفة الحالي الواقع على بعد نحو ثمانية عشر كيلو مترًا شمال شرقي حمص، ومائة وثمانين كيلو مترًا شمال شرقي العاصمة السوريَّة دمشق، على حافة هضبة بادية الشام التي تنحدر نحو نهر العاصي، وحقَّقت ازدهارًا اقتصاديًّا من خلال سيطرتها على الطرق التجاريَّة القديمة الواصلة بين بلاد الرافدين شرقًا والساحل السوري غربًا، وبين هضبة الأناضول شمالاً وجنوب بلاد الشام وصولاً إلى شبه الجزيرة العربيَّة، يقع شرق نهر العاصي على بعد ١٨ كم شمال شرق حمص الحديثة الاستراتيجي على طريقٍ تجاريٍ يربط سوريا ببلاد ما بين النهرين.(راجع: عيد مرعي: "مملكة قطنة"، مجلة دراسات تاريخيَّة، العددان ١١٧ -١١٨، جامعة دمشق، ٢٠١٣، ص ٣؛ محمَّد حيان حمد الفاخوري: "الحياة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة في مملكة قطنة (تل المشرفة) في الألف الثاني قبل الميلاد"، رسالة دكتوراه- جامعة دمشق، ٢٠١٤، ص٨-٩).

[6] - ARM XXVI/I, [No.28, A.3634: 5-17], p. 161.

[7] - ARM XXVI/I, [No.29, A.3628: 12-20], p. 162..

وتكاتفَ موسمُ البرد مع نقص الطعام في رسالةٍ أرسلها القائد "ياسيم –ايل" Yasim-EI إلى الملك "زمري ليم"، وهو في طريقه إلى "أن–دارج" Andarig.[٥٨]

"وصلتني رسالةٌ من سيّدي (مع تعليمات) بالعودة إلى أتامروم. تحدَّث رؤساء الفرق معي، (قائلين)، "عندما غادرنا (من ماري)، غادرنا بدون أغنام أو فضَّة، تمَّ تعيين خمسة رجال من كلِّ فرقة؛ لإرسالهم للحصول على الأغنام؛ لأنَّ موسم البرد أمامنا." قالوا هذا، وأرسلت خمسة رجال من كلِّ فرقة للحصول على أغنامهم. ولم يعودوا إليَّ بعد".[٥٩]

يتَّضح من خلال الرسائل الأمراضُ التى يتعرَّضُ لها القوَّات أثناء موسم الشتاء، ممَّا يترتَّب عليه مُعاناتهم في الطريق وعدم قدرتهم على القيام بواجباتهم كاملةً، سواءٌ السير أو حمل إمداداتهم، ممَّا يُعرِّض القوَّات إلى الجوع، والذي يُؤدِّي بدوره إلى الفرار.

هـ–استخدام القوَّات في أعمال أخرى:

كان يتمُّ استدعاء الجنود للخدمة عندما تتطلَّب مشاريع العمل الموسميَّة أو غيرها من المشاريع الضَّروريَّة خدماتهم. كما اتَّضح من خلال رسالة من القائد "ياريم–ادو" Yarim–Addu[٦٠] إلى الملك "زمري ليم"، "**احشد قوَّات النخبة، وفرقة *"sab tupšikkanum*** [٦١]وفي رسالةٍ أخرى **" تجنيد طارئ للجنود لحصاد أراضي القصر و"العامَّة"**،[٦٣]

وربما يُؤدِّي ذلك إلى استياء الجنود وخاصَّة الذين تعوَّدوا على حياة الخدمة العسكريَّة؛ لأنهم لا يعرفون شيئًا عن أيِّ عملٍ آخر، واتَّضح ذلك في إحدى الرَّسائل، "**منذ صغري، لم أتوقَّفْ عن أداء الخدمة العسكريَّة؛ ولم أفهم شيئًا عن الزِّراعة**".[٦٤]

---

[٥٨] -"أن–دارج": مدينة ملكيَّة فى العصر البرونزيّ الوسيط (١٥٥٠–٢١٠٠ ق.م) في شمال بلاد النهرين، وتقع بين نهر الخابور ونهر دجلة على بعد خمسة عشر كيلو متر إلى الجنوب من سنجار.(راجع: هبة ضاحي محمَّد "العلاقات السِّياسيَّة بين مملكتي جوردا وأن دارج من خلال سجلات ماري (قبل قيام امبراطوريَّة حمورابي فيما بين النهرين")، حوليَّة الآثاريين العرب، دراسات– في آثار الوطن العربيّ، ع. ١٨، ٢٠١٦ م،ص ٣٤٦ ٣٤٧).

[٥٩] -ARM XXVI/II, [No. 405, M.6198+M.6452: 29'-34'], pp.269-270.

[٦٠] -Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom (ca. 1830-1760 B.C.), Ph.D, Brandeis University, 1977, p. 146.

[٦١] -ARM XXVI/II, [No. 362, A.1860+A.4419: 5-6], pp. 162-163.

[٦٢] - تشير إلى الفرقة المسئولة تحديدًا عن أعمال الحصار (تكديس التراب لبناء المُنحدرات).(راجع ARM XXVI/II, p. 174, (not. A

[٦٣] -Richardson, S, F., "Mesopotamia and "New" military history" , p. 19, not. 35.

[٦٤] - Richardson, S, F., "Mesopotamia and "New" military history", p. 25.

[٦٥] ARM XXVI/II, [No. 333, M.5468: 10-12], pp. 104-105.

ولم يتوقَّف الأمر على استخدام القوَّات في مشاريع الدولة أثناء خدماتهم العسكريَّة، بل كان يستخدم الهاربون من التَّجنيد أيضًا في هذه المشاريع مثل قصّ صوف الأغنام، **"خانيون ماري و صُبْرُم suprum، الهاربون من التَّجنيد...، المجموع، ٢٢٦ مَن الجزازين."**[٦٧].

وبعد عرض عددٍ من التحدِّيات والمُشكلات التي واجهت الجيشَ في مملكة ماري وُجدت العديد من المُشكلات الأخرى التي سنتناولها في الصفحات التالية؛ لأنَّ كلَّ هذه المُشكلات أدت في النهاية إلى ظاهرة هروب القوَّات من الخدمة العسكريَّة والتي ستُؤثِّر سلبًا على نجاح العمليَّات العسكريَّة، فضلاً عن استخدام هذه القوَّات الهاربة من قِبَل أعداء المملكة لصالحهم.

كان الهاربون سواء كانوا من قوات الجيش أو الهاربون من أي شيء ما، يخشون من تسليمهم إلى أيدي أولئك الذين يبحثون عنهم، وكان هذا الخوف قائمًا على حقيقة مفادُها ارتباطُ العديد من مناطق الشرق الأدنى القديم بعضها البعض من خلال شبكةٍ من المُعاهدات، حيثُ احتلَّت أحكامُ تسليم الهاربين مكانًا مهمًّا في كثير من الأحيان، أنَّ هذا الهارب يُمكن أنْ يُعْطيَ تقريرًا عسكريًّا عن بلده التي هرب منها.[٦٨] [٦٩]

وفي النهاية سيُركِّز البحث على فئةٍ مُعيَّنةٍ من الهاربين مُتمثِّلة في القوَّات، حيث تتطلَّب من هذه القوَّات طاعةٌ شبه مُطلقة، وبذلك كانت الحياةُ العسكريَّة ذاتَ طابعٍ خاصّ وقاسٍ، ولها نمطُها الاجتماعيُّ الذي يستطيع بعضُ المُجنَّدين أنْ يكونَ لديهم الدوافعُ للمُشاركة في هذه الحياة وتوافقوا معها وانسجموا معها، ولكن لا يستطيعُ بعض المُجنَّدين التوافُقَ معها والذي يتبعه ظهورُ

---

[6] -Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom, p. 145.

[٦٧] -صُبْرُم: تل أبو حسان، تبعد حوالى ١٢ كم شمال ماري، وكان لها مكانةٌ استراتيجيَّة، حيث كانت تُمثِّل مركزًا مهمًّا للحامية الخاضعة لحاكم ماري "يسماخ اداد" في المنطقة الواقعة على طول نهر الفرات، عندما هاجمه قوَّات "زمري ليم" سعى يسماخ-اداد إلى الحفاظ على قبضته على صُبْرُم من خلال تعزيز دفاعاتها، وكذلك دفاعات ماري، إلاَّ أنها في النهاية سقطت في قبضة "زمري ليم". (راجع: حكمت درباس: التمرُّد والمُقاومة في الشرق القديم بلاد الرافدين وسوريا في الألف الثاني قبل الميلاد، المركز العربي للأبحاث ودراسة السِّياسات، قطر، ٢٠٢٤، ص ٥٦.، Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia, p. 673).

[6] -ARM XIII, [No. 30: 5-12], p. 56.

[6] -Altman, A., Tracing the Earliest Recorded Concepts of International Law, The Ancient Near East (2500–330 BCE), Legal History Library, Vol. 8, Studies in the History of International Law, Vol. 4, Leiden. Boston, 2012, p. 81.

[٧٠]- تضمَّنت بعض المُعاهدات بنودًا تحذيريَّة من تجنيد جنود الطرف الآخر الذين هربوا من تلقاء أنفسهم وبحثوا عن سيِّد آخر، ومن تلك المُعاهدات التي اختصَّت بهذا الأمر وعقدت في العصر البابلي القديم (١٥٩٥-٢٠٠٣ ق.م) مُعاهدة من منطقة ديالي بين "سومو-نومحيم" Sumu-numhim ملك شادلاش Šadlaš و"خَمي-دُشور" Ḫammi-dušur ملك نيربتم Nērebtum. والتي نصَّت على أنه: "**لا يجوز خَمي - دوشور (ملك نيربتم) تجنيد جندي سومو-نومحيم (ملك شادلاش)، لا يجوز سومو-نومحيم تجنيد جندي خامي دوشور**") راجع: محمَّد سياب محان: المُعاهدات السِّياسيَّة في العراق القديم، دمشق، ٢٠١١، ص ٩٤-٩٥؛ عماد محمَّد غرلي: الفنون الحربيَّة في الشرق الأدنى القديم منذ الألف الثالث ق. م. إلى الألف الأول ق. م، دار النهضة العربيَّة، بيروت، ٢٠١٨، ص ٢٢٨.).

-Altman, A., Tracing the Earliest Recorded Concepts of International Law, p. 68, [47-50].)

الاضطرابات، التي تُؤدِّي بدورها إلى هرُوب هؤلاء المُجنَّدين، وحاول[٧١] الملك والقادة مرارًا وتكرارًا مُواجهة مثل هذه الحالات بالعديد من الإجراءات التي سنتناول الحديثَ عنها من خلال تحليل الرسائل المُتبادَلة بينه وبين الحكَّام التابعين وقادتهم.

اولاً-الكلمات الدالة على الهاربين من الخدمة العسكريَّة:

تعدَّدت المُصطلحات الدالة على الهاربين، وكان بعضُها يُشير إلى الهاربين من الخدمة العسكريَّة، ومنها:

-المُصطلح الأكادي *Munnabtu*[٧٢] الذي تعدَّدت معانيه الدالة على الهاربين، الفارِّين من الخدمة العسكريَّة، المنفيِّين طوعًا، الذين تركوا أراضيهم أو مجموعتهم الاجتماعيَّة، ونظامَهم السِّياسيَّ ولجأوا إلى نظامٍ آخر، وقد شمل هؤلاء أُسرًا بأكملها.

وقد استخدمه الحكَّام كمُصطلح سياسيٍّ يُشير إلى "الأشخاص النَّازحين" أو "الأشخاص الذين يسعون إلى اللجوء السِّياسيّ"، وقد تعامل الحكَّام مع هؤلاء الأشخاص وفقًا لطبيعة سادتهم: فإذا أُرغم حاكمٌ على الخضوع لحكم ملكٍ آخر، فإنه يجد سيادتَه مُقيَّدةً بحيثُ يتعيَّن عليه إعادة "الهاربين" إلى حاكمهم الأصليّ؛ ومن ناحيةٍ أخرى، إذا كان حاكمان على قدم المُساواة، فإنهما يعترفان بحقِّهما المُتبادَل في الاحتفاظ بـ "الهاربين" الذين التمسوا اللجوءَ في أراضيهما.

-nāsiḫu: الهارب من الخدمة العسكريَّة / المُبعدون.

-pāṭiru/pāṭerum:تعدَّدت معاني هذا المُصطلح، فمنها جنود خارج الخدمة (في إجازة)، الهارب من الخدمة العسكريَّة، الغائب.

---

[٧١] - أزهار أحمد علي أحمد: "الشباب والحياة العسكريَّة من واقع الدِّراسات النفسيَّة"، مجلة الخدمة النفسيَّة، مج. الحادي عشر، كليَّة الآداب-جامعة عين شمس، ٢٠١٨، ص ١٩٤-١٩٥.

[٧٢] - ARM VI, [No. 61: 10], p. 84-85; ARM XXVI/I, [No. 79: 5], p. 219.

- Bottero, M, J., "Entre nomades et sédentaires : les Habiru", in: Dialogues d'histoire ancienne, vol. 6, 1980. p. 204; CAD, Vol. 10/2, p. 203; Sasson, S., "Scruples: Extradition in the Mari Archives", **WZKM**, Vol. 97, 2007, p. 463.

- Buccellati, G., "ʿApiru and Munnabtútu-The stateless of the first cosmopolitan age, **JNES**, Vol. 36, No. 2, 1977, p. 146.

- Landsberger, B., "Remarks on the Archive of the Soldier Ubarum", **JCS**, Vol. 9, No. 4 1955, p. 125, not. 21; CAD, vol. 11/II, p. 269, not. 3.

- ARM IV, [No. 86: 46], pp. 124-125.

-CAD, vol. 12, p. 304; ARM XXVI/II, p. 567; Richardson, S, F., "Mesopotamia and "New" military history", pp. 36-41.

- ARM XIV, [No. 50: 10], pp. 94-95; ARM XIV, No. 82: 18], pp. 144-145; ARM XIV, p. 256; ARM XV, p. 244; Landsberger, B., "Remarks on the Archive of the Soldier Ubarum", p. 125, not. 21.

- ARM XXVII, [No. 151: 24-34], pp. 250-251.

-ba-GIR: الهارب من الخدمة العسكريَّة، الغائب .

-ba-zāḫ: الهارب من الخدمة العسكريَّة.

ثانيًا-أسباب الهروب من الخدمة العسكريَّة:

تعدَّدت أسباب هروب الجند من الخدمة سواءٌ أكان ذلك بشكلٍ فرديٍّ أم جماعيٍّ، والتي يُمكن تحديدُها من خلال تحليل الرسائل التى تناولت حالات الهروب، ويُمكن إيضاحُها على النَّحو التالي:

أ-نقص المؤن:

أدَّت المشاكل حول إمداد الحاميات بالإمدادات والمُؤن إلى تمرُّد الجنود، وفرارهم في بعض الحالات، واتَّضح ذلك في رسالةٍ من مبعوثٍ يُدعَى "اريب-سين" Erib-Sin إلى الملك "زمري ليم" رافق القوَّاتِ المُتَّجهةَ إلى سجارتوم، فعندما وصل الجيش معسكره في خانات، كان قد فرَّ خمسون جنديًّا بسبب نقص المؤن.

"**عندما وصل الجيش إلى خانات، فرَّ خمسون خانيًا بحوربان Hurban، (قالوا)، "ليس لدّينا أيُّ مؤن للطريق". وتحدَّث ياكون أراري Yakun-Arari (قائد) إليهم على النَّحو التالي: "يسرُّني أنْ أُساعدكم وأعطيَكم بعض الحبوب، (لكن) لم يُوافقوا، ورحلوا".**

وفي رسالةٍ أرسلها القائد "يامصيوم" Yamṣum إلى الملك "زمري ليم" توضِّح مُشكلة إمداد الجنود بالحبوب وليس الدقيق من قبل الحكَّام التابعين : "**فيما يخصُّ الطحين الذيْ يجبُ تسليمُه للجنود، كتب سيِّدي مرارًا وتكرارًا إلى خايا سومو Ḫaya-sumu (حاكم ايلان-صورا)؛ [ولكن لمدَّة ٤ [أيام] كان على القوَّات أنْ تنخل الطحين. فقلتُ: "لماذا لا تقومون بالتسليم [...]؟ [...] لقد سلَّموا لك المزيد!" القوَّات جائعة وقد بدأت في تلقِّي الحبوب".**

---

[8] -ARM XXVI/II, p. 563; ARM XXVI/II, [No. 314, A.4287+A.4368: 31, 39], pp. 75-76

[8] -ARM XXVI/II, p. 563; ARM XXVI/II, [408, A.2427: 12], p. 274; ARM XXVI/II, [413, A.3109: 54], p. 293.

[8] -ARM XXVI/I, pp. 261-262.

[٨٣] - حوربان: مدينة من العصر البرونزي الوسيط (حوالي ٢١٠٠ ٥٥٠ ق.م)، تقع في منطقة سوخو العليا على نهر الفرات الأوسط جنوب ماري، بين مدينتي خاردوم Ḫarradum وخانات، وتُعرَف أيضًا باسم "اوربان" (Ur(u)ban). (راجع: Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia, p. 321)

[8] -ARM XXVI/I, [No.97, A.2180+M.14300], p. 262.

٨ -ربما السبب فيما يقوم به "خايا-سومو" حاكم "ايلان-صورا" على الرَّغم من تحالُفه مع مملكة ماري أنه كان يتفاوضُ مع العيلاميين للخضوع لهم..(ARM XXVI/II, [No. 326. A.2374], p. 95)

[8] -ARM XXVI/II,[No. 313, A.3196=M.6341+M.14706: 65-70], pp, 72-74.

وتظهر نفس المُشكلة السَّابقة في رسالةٍ أخرى من نفس القائد "يامصيوم" إلى الملك، يشكو من أنَّ الجنود يتلقَّوْن حصصًا من الحبوب غير المطحونة ويطلبُ تسليمَ الطحين لهم. وأنَّ حصص الضبَّاط غيرُ كافية. ويطلب أيضًا أنه لا ينبغي لجنود وضبَّاط الحاكم "خايا-سومو"، أنْ يستفيدوا من مُعاملةٍ أفضلَ من مُعاملة جنود وضبَّاط ماري.[٨٧] حيثُ إنَّ التمييز بين القوَّات في كميَّات مؤنهم يُمكن أنْ يكونَ له دورٌ في إحداث التذمُّر بينهم، والذي يُؤدِّي بدوره إلى الهروب.

"فيما يخصُّ إعطاء الدقيق للجنود، "لقد سئم سيِّدي من الكتابة له مرارًا وتكرارًا، تحدَّثتُ معه (خايا-سومو) بشأن إعطاء الطحين للمُشاة – لكنه لم يُرسل شيئًا؛ بسبب الطحين الذي لم يُعطني إياه، لمدَّة ٨ أيام لم أدخلْ (القصر) لحضور عشائِه، لا توجد سوى حمولاتٍ من الحبوب، ويتلقَّى قائد الفرقة أوباريا والملازم تحت قيادتي حصَّةً من الحبوب مثل جنود المُشاة حاليًّا، من الآن فصاعدًا، فليستلمْ قائده (خايا-سومو) ومُلازمه مُؤنَهم مثل الجنود، لا يجبُ على سيِّدي أنْ يمنحَهم دقيقًا مثل جنود سيِّدي، يجب أنْ يتسلَّمُوا حبوبًا (غير مطحونة)".[٨]

وقد هدَّد الجنود بالهروب وفقًا لما ورد في رسالةٍ من قائد إحدى فرق ماري في "إيلان-صورا" المدعو "أوباريا" Ubâriya إلى الملك "زمري-ليم"، يُوضِّح فيها المشاكل في تموين الحامية وشكاوى الجنود المُتمركزين في "إيلان-صورا" فيما يتعلَّق بحصصهم من الحبوب واستيائهم من عدم استبدالهم بقوَّاتٍ أخرى.[٨٩]

"لماذا ذهبنا في حملة، ولماذا لم نعدْ إلى سيدنا في نهاية مهمَّتِنا؟ إننا نقيم في حصن الملك، ونحرس سيدنا، بالنِّسبة لـ٤٠ لترًا من الحبوب للشخص الواحد [...]، سيغضب ذلك قلوبهم، ويغادرون فجأةً بعيدًا إلى مكانٍ آخر. لقد نقلتُ إلى سيِّدي ما يقوله الجنود الآن، إذا كان الأمرُ يُرضي سيِّدي، فيجبُ عليهم (عمال خايا-سومو) طحن الدقيق، ويجبُ على الملك (خايا-سومو) أنْ يُعطِيَهم الطحين. يجبُ على سيِّدي استبدالُ هذه القوَّات. وليُرسِلهم سيِّدي (بعد ذلك) حيثما شاء!".[٩٠]

وقد يُؤدِّي تخفيض حصص القوَّات – وخاصَّة القوَّات المُساعدة – إلى التَّهديد بالرحيل، ففي رسالةٍ من حاكم قطونان ايلشو-ناصير Ilšu-Naṣir توضِّح قيام "تيبي جيرشو" Tebî-gerišu (مسؤول بماري) برفقة خبرائه بجولةٍ تفقُّديَّة بـ "قطونان"، وقد حدَّد "تيبي-جيرشو" قوَّة كلِّ فرقةٍ ريفيَّةٍ بعشرة رجال، في حين أنَّ الأمر يتطلَّبُ خمسةَ عشرَ رجلاً على الأقل، وبسبب نقص الحبوب، طلب الملكُ

[8] -ARM XXVI/II, p.75.
[7]
[8] -ARM XXVI/II, [No. 314, A.4287+A.4368: 5-21], pp. 75-76.
[8] -ARM XXVI/II, [No. 356, A.3971], p. 129.
[9] -ARM XXVI/II, [No. 356, A.3971: 9-10'], p. 129.

إجلاءَ بعض مُوظَّفي القصر إلاَّ أنَّ الحاكم كان يخشى من غضب البعض، ففضَّل إبقاءَهم، حتى لو تطلَّب الأمرُ استعارةَ الحبوب لإطعامهم، إلاَّ أنَّ الخانيين رفضوا تخفيض حصصهم وهدَّدوا بالرحيل.

"**أمَّا بالنِّسبة لحصص الشعير للخانيين والقوَّات المُساعدة، فقد جاء الوكلاء وخصَّصوا لهم حصَّةً قدرُها ١٠٠ قا من الشعير، لكنهم رفضوا. في السَّابق، كنتُ أعطيهم ١٢٠[٩٣] كورًا ولم يقبلوها[٩٤] والآن كيف سيقبلون ١٠٠ قا، وفيما يخصُّ هذه الحصَّةَ التي كانوا يتمتَّعون بها سابقًا، واجهوا تيبي-جيرشو قائلين: "إذا خصصت [...] حصصًا من الحبوب، فسنبقى، وإن لم تفعل، فسنغادر!"، سابقًا [...] واصلت الكتابة إلى سيِّدي، الآن، (إذا) تمَّ تخفيض حصص هؤلاء الرجال، سيغادرون المدينة ويرحلون**[٩٥]".

ويتَّضح من خلال الرِّسالة السَّابقة أنَّ "القوَّات المُساعدة والقبائل البدويَّة" في وضع قويٍّ يسمح لهم بالتَّفاوُض بشأن ما اعتبروه ثمنًا لخدماتهم، وإذا عجز الحكَّامُ أو القادةُ عن دفع أجورهم المُتَّفق عليها ينفِّذون تهديدهم بالرحيل، وهو ما اتَّضح في رسالة "زكير-حمو" الذي خلف "ايلشو-ناصر" في حكم قطونان، حيث واجه خطر الفرار من قبل القوَّات بعد قرار أحد مسؤلي قصر ماري "ياسيم-سومو" Iasim-Sumuبتخفيض حصصهم[٩٦].

"**والآن، [عند وصوله]، خفّض ياسيم-سومو حصصهم من الحبوب [...]، وبعد ذلك [...]، [الآن] لم يَعُدْ هناك رجالٌ لحراسة حرم القصر وحراسة المواقع الأماميَّة. وسيكون من الخطأ أنْ يقولَ سيِّدي يومًا ما: "لماذا لم تكتبْ لي بشأن حصصهم من الحبوب؟" حسنًا، لقد كتبتُ إلى سيِّدي! فليعطِ سيِّدي تعليماتِهِ لياسيم سومو حتى يُعيد حصَّةَ الحبوب لهؤلاء الرجال: وإلاَّ فإنَّ هؤلاء الرجالَ سوف يهربون مني**[٩٧]".

ويتَّضح من خلال ما سبق أنَّ صيغة الرسائل المُوجَّهة إلى الملك في شكل شكاوى؛ وذلك خشيةً من العواقب التي تنتجُ عن عدم حصول الجنود على مُستحقاتهم المُتمثِّلة في حصص الطعام فيضطرون إلى الفرار، ممَّا ينتج عنه فشل العمليَّات العسكريَّة.

---

[٩٢] -قا: مكيال سعته تعادل ١ لتر .(راجع: محمَّد حيان حمد الفاخوري: "الحياة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة في مملكة قطنة، ص١٧٥.).

[٩٣] -الكور: مكيال سعته تعادل٣٠٠ سيلا/ لترًا خلال العصر الأكاديّ والعصر السومريّ الحديث، ويُساوي ١٤٤ سيلاً/لترًا خلال العصر السومريّ القديم. (راجع: Halloran, J, A., Sumerian Lexicon: A Dictionary Guide to the Ancient Sumerian Language, Los Angeles, 2006, p. 41).

[٩٤] -ARM XXVII, [No. 1, A.2804: 33-48], pp, 39-40.

[٩٥] - Richardson, S, F., "Mesopotamia and "New" military history", pp. 53-54.

[٩٦] -ARM XXVII, [No. 44, M.8421+M.14715: 11-26], p. 106.

[٩٧] -ARM XXVII, [No. 1, A.2804: 33-48], p. 39.

ب- الضغوط النفسيَّة:

كان على أقسام الجيش إجراءُ عمليَّات تناوُبٍ على فتراتٍ فيما بينهم، ولم يكنْ هذا الأمرُ وليدَ [٧] فترة حكم الملك "زمري ليم"، ففي رسالة أرسلها الملك "شمشي-اداد الأول" (حوالي ١٨٠٩-١٧٧٦ ق.م) إلى ابنه "يسماخ-اداد" Yasmaḫ-Adad (حوالي ١٧٩٦-١٧٧٦ق.م)، يطلب منه تناوُبَ أقسام الجيش فيما بينهم؛ لِمَا له من أثرٍ على الحالة النفسيَّة للقوَّات:

"**بشأن عدم تسريح القوَّات من حصون توتول Tuttul ويابليا" Yabliya في الواقع، هذهْ القوَّات مُتمركزة منذ ثلاث سنوات [...] في حصون [...] ويابليا [...] في سوخو السفلى ، لا تقل: "القوَّات القادمة من قطنة مُنهَكة. كيف ستتمركز في الحامية؟ لتتناوب. لتكنْ فرقة مُتمركزة لمدَّة شهر ثم "تخرج"، ستأتي فرقةٌ أخرى وتتولَّى المهمَّة. بهذه الطريقة، سيتناوبون حتى لا يُصابوا بالإحباط**". [٩] [١٠] [١]

وسئم الضبَّاط والجنود من الخدمة الطويلة بعيدًا عن الوطن؛ فكَتب أحدُ الضبَّاط "اوشتاشني-ايل" Uštašni-El الذي خدم في الحامية الموجودة "ايلان-صورا" إلى الملك "زمري ليم"، شاكيًا: "**لقد بقيت في [مدينة] إيلان-صورا [في الخدمة] في الحامية لمدَّة خمس سنوات. والآن، إذا كان ذلك يُرضي سيِّدي، فليرسلْ سيِّدي بديلاً لي، وإذا قال سيِّدي: إنك نقلت نهائيًّا إلى إيلان-صورا فليكتبْ إليَّ ذلك**". [١] [٠] [٢]

وفي رسالةٍ أخرى أرسلها قائد حامية ماري "شاكنوم" Šaknum في "ايلان-صورا" توضِّح حالةً من الاضطراب بين الجند، حيث احتجَّ الجنود المُتمركزون في "ايلان-صورا" على أنهم قضَوْا مدَّةَ خدمتهم في خدمة "خايا-سومو"، فلا بُدَّ من وصول بديلٍ أو إصدار أمرٍ بالبقاء، وإلاَّ ستكونُ هناك مُشكلة. [١] [٠] [٣]

---

[9] -Abrahami, p., L'armée à Mari, p. 32.

[٩٨] - مدينة توتول، تقع بالقرب من ملتقى نهر البليخ مع الفرات، على بعد حوالي ١٣٠ كم جنوب شرق قرقميش، وكانت مدينتا أخونا و Zalpaḫ تقع ضمن أراضيها.(راجع: Wasserman, N., et al., The Amorites : A political history of Mesopotamia in the early second millen- nium BCE (Culture and History of the Ancient Near East, 133), Leiden & Brill , 2023, p.339; Lewy, H., "Šubat-Šamaš and Tuttul', Or, Vol. 27, No. 1, 1958, p. 11)

[٩٩] -مدينة يابليا: مدينة من العصر البرونزيّ الوسيط، توجد في وسط منطقة الفرات وتُسمَّى سوخو سوم Suhum، والتي تقع جنوب مملكة ماري، وكانت يابليا عاصمة منطقة سوخو السفلى.(راجع: Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia, p. 771.

[١٠٠] -سوخوم: بلاد سوخو اسم أطلق على المنطقة الممتدَّة من مدينة خندانو Ḫindanu (الجابرية والعنقاء) شمالاً إلى مدينة رابيقو Rapiqu (الفلوجة) جنوبًا، وقُسِّمت بلاد سوخي إلى قسمين: سوخو العليا، وتمتدُّ بين خندانو وتوتول، في حين امتدت سوخو السفلى ما بين توتول ويابليا. (راجع: كاظم عبدالله عطية الزيدي: بلاد سوخو في الكتابات المسماريَّة، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٥).

[1] -ARM I, [No. 20: 6-11], pp. 56-57; Abrahami, p., L'armée à Mari, p. 32.

[1] -ARM XXVI/II, [No. 345, A.811, (9-19), pp.115-116. [2]

[1] -ARM XXVI/II, [No. 350 , A.668], p.123. [3]

"بشأن قوَّات الحرس الشخصيّ الذين يُقيمون مع خايا – سومو هؤلاء الجنود قلقون طوال الوقت، (قائلين): "أمرَنا سيّدي بما يلي: "اذهبوا وأقيموا لمدَّة ثلاثة أشهر مع خايا–سومو! الآن، لقد أكملنا الآن ثلاثة أشهر"، إذا كان سيّدي سيُرسل إليَّ بديلاً لهذه القوَّات، فليرحلْ هؤلاء الجنود!"، وإذا قال سيّدي ما يلي: "هذه القوَّات باقية"، فيجبُ على سيّدي أنْ يكتبَ لهم، حتى لا تُغادر هذه الفرقة خايا–سومو".

ويتَّضح من خلال الرسائل السَّابقة مُشكلةٌ ارتَبطت بالحالة النفسيَّة للجنديّ، وهي مُشكلة الخوف من طولِ فترة الخدمة العسكريَّة، والتي تُؤدِّي بدورها إلى اضطرابات الجند والأمراض النفسيَّة؛ وذلك بسبب فقد الاتِّصال بأُسَرهم وذويهم ولا سيَّما إذا كانوا مُتزوِّجين ولهم أطفالٌ يريدون رعايةً دائمةً، إضافةً إلى فَقْدِهم الاتِّصالَ بالعالم الخارجيّ الذي كانوا يعيشون فيه. وإنتقاله إلى وسط بيئي آخر مختلف عنه لم يكن مألوفًا لديه سابقًا، الأمر الذي قد يجعله غير قادر على مواجهة المواقف التي تمر عليه بشكل سليم ويؤدي بالبعض الآخر إلى فقدان توازنهم، هذا إلى جانب فقدان الجنود لبعض زملائهم في كل وقت، مما قد يدفعهم إلى التفكير في الفرار والتخاذل عن أداء الخدمة العسكرية والهروب من ساحات القتال.

ويُمكن أنْ تستنتجَ الباحثةُ أنَّ الاستمرار في الخدمة بشكلٍ مُستمرٍّ دون تناوُبٍ وفتراتِ راحةٍ فيما بينهم يُؤدِّي بدوره إلى حالةٍ من الاضطراب التي تحدثُ بين الجند، والذي يُؤدِّي بدوره إلى التمرُّد، وكذلك إلى الفرار، على الرَّغم من أنَّ الرسائل لم تُشِرْ بشكلٍ مُباشرٍ إلى هذا الأمر ولكنَّ العبارات الموجودة داخل الرسائل كـ "**حتى لا يُصاب الجند بالإحباط**"، "**الجنود قلقون**"، فضلاً عن الرسالة التي أرسلها الضَّابط "اوشتاشني–ايل" تدلُّ على الاضطراب، وتستند الباحثةُ في هذا التفسير وفقًا لما ورد في كتاب "علم النفس العسكري" من أنَّ عمليَّات الضَّغط التي يواجهها بعض الأفراد من خلال التحاقهم بالخدمة العسكريَّة قد تعرِّضُهم إلى فقدان الاتِّزان الانفعاليّ واضطراب الشخصيَّة، وعندما يشتدُّ الضغطُ على الجند في العمليَّات العسكريَّة، فعليه الثبات والتَّضحية أو الفرار طلبًا للأمن والبقاء. ولهذا فإنَّ الضغط هو أحد[٧] الوسائل التي تُؤدِّي إلى الهروب:

جـ–الانشقاق والتمرُّد:

كان التمرُّد بين الجنود من أحد الأسباب التي تُؤدِّي إلى فرار البعض، وعمل بعضُ القادة على اتِّخاذ أحد الإجراءات باستبعاد الأشخاص الذين قد يتسبَّبون في هذه التمرُّد، وأشارت إحدى الرسائل

---

[1] -ARM XXVI/II, [No. 350 , A.668: 14-34], pp.123-124.

[٤] - سامي محسن الختاتنة: علم النفس العسكري، ط.١، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمَّان، ٢٠١٦، ص ٣٢٢؛ أزهار أحمد علي أحمد: "الشباب والحياة العسكريَّة من واقع الدِّراسات النفسيَّة"، ص ١٩٥.

[٦] - وسام حميد صباح جار الجبوري: التنظيمات العسكرية في مملكة ماري إبان الألف الثاني قبل الميلاد، ص ٣٨.

[٧] -سامي محسن الختاتنة، علم النفس العسكري، ص ٤٧.

المُرسَلة من رئيس القبائل الرعويَّة الخانية "**إيبال-إيل** Ibal-El إلى الملك "زمري ليم" إلى انشقاق قوَّات الحرس الملكيّ وهروبهم.

"**إلى سيِّدي، أقول هذا، هكذا يتحدَّث إيبال إيل، قبل أنْ يصلني لوحُ سيِّدي، علمتُ أنَّ قوَّات الحرس *girsiqqû*، خدم سيِّدي، قد انشقوا. في المعسكر عند حدود زَلمقوم Zalmaqum كتبتُ بحماس، وفي معسكر.... كتبتُ أيضًا بحماس. (أمَّا) قوَّات الحرس الذين انشقوا، إذا كان إله سيِّدي ... (بين) يأتي (؟)، ,وقوَّات الحرس... هؤلاء الرجال أين إذن ... ؟**

ولمَّا وصل لوحُ سيِّدي إليَّ ...، وسمعتُ لوح سيِّدي، حيثُ كان يقع مُعسكر سيِّدي، كتبتُ بحماس، أنَّ هؤلاء الرجالَ لا ينبغي أنْ ينشقوا، لقد أصررتُ بشدَّة على ذلك، شيء آخر. الأشخاص الذين هم مع ... (و) ملوك إيدمراص Idamaraṣ ، قوَّات الحرْس الذين انشقوا [هربوا] سيأخذونهم بالتأكيد، وإلى سيِّدي يردونهم. عندئذٍ، عندما يُرسلونهم إلى سيِّدي فبذلك سيعبِّرون عن مشاعرهم تجاه سيِّدي: سيختبرُهم سيِّدي في هذا. أمَّا أنا فلا أهملُ هؤلاء الرجال أبدًا".[١١٠]

لم يذكر "إيبال-بي-إيل" أسباب هروب هؤلاء الجند ، ولكن قد أمر الملك "زمري-ليم" بملاحقتهم والبحث عنهم.

ووثَّقتْ رسالةٌ من قِبَل "بخدي ليم" إلى الملك "زمري ليم" التمرُّدَ الذي حدث من قِبَل "بني يمين" والذي أدَّى بدوره إلى فرار بعضهم، وقام "بخدي ليم" بإرسال شخصٍ مُعيَّنٍ بعيدًا؛ لمنع الفرار بين القوَّات.[١١٢]

"**فيما يتعلَّق بتناقُص قوَّات بني يمين الذين توليتُ أمرَهم في دير والذين لم يُكملوا مسيرتهم ... والآن عند وصولي، توليتُ قيادة القوَّات، القوَّات أقل، وقلَّ عدد قوَّات بني يمين الذين لم يُكملوا**

---

[١٠٨] -تحدَّد موقعُها في المنطقة الواقعة بين أعالي الفرات ومنابع نهر الخابور الغربيَّة شمال حران، و كانت مُقسَّمةً إلى عدد من الممالك الصغيرة (Hanzat , Haran , Nihriya , šuda) التي تُعاون حكَّامها أحيانًا في العمليَّات العسكريَّة". (راجع: Lipiński, E., On the Skirts of Canaan in the Iron Age, Historical and Topographical Researches, Orientalia Lovaniensa Analecta 153. Leuven-Paris , 2006, p. 204; Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia, p. 785; Heimpel, W., Letters to the King of Mari, p. 628).

[١٠٩] -إيدمراص: تمثل المنطقة الواقعة بين وادي جغجغ Jaghjagh والخابور الأعلى، وكانت لها علاقاتٌ مع مملكة ماري خلال القرن الثامن قبل الميلاد. (راجع: Guichard, M., " Political Space – Local Political Structures in Northern Syria: The Case of the Country of Ida-Maras· in the Eighteenth Century BC", in: Constituent, Confederate, and Conquered Space: The Emergence of the Mittani State edited by Eidem, J., et al., (Topoi. 17), Berlin, Boston, 2014, p. 147).

[١١٠] -ARM II, [No. 35: 5-31], pp. 80-81.

[١١١] - وسام حميد صباح جار الجبوري: التنظيمات العسكرية في مملكة ماري إبان الألف الثاني قبل الميلاد، ص ٤٢.

[١١٢] -ARM VI, p. 4, (30)

مسيرتهم إلى دير، هذا هو الوضعُ الذي كتبته إلى سيِّدي. إنهم لم يصلوا؛ بل انشقوا(هربوا)، وقد عزَّزتُ القوَّات بشكلٍ كبيرٍ بالرجال الذين تحت تصرُّفي، وأرسلتُ (لهم) [الإمدادات] [و] بالنِّسبة لي، فإني أنتظر لوح سيِّدي؛ وعندما يصلُ سأرحل، مسألة أخرى. فيما يتعلَّق بـ لاسو داجان -lasu Dagan، الذي كتب لي سيِّدي بشأنه...أرسلتُه بعيدًا، حيث تحدَّثتُ في نفسي: سيحدُث انشقاقٌ بين الجند إذا رأى أحدُهما الآخر. لذا، قبل أنْ يصلَ لوحُ سيِّدي، أرسلتُه بعيدًا".[113]

تُشير الرسالة إلى هروب أو تخلف مجموعة من المتطوعين المتمثلين في قبائل "بني يمين"، إذ تم كشف أمر هروبهم بعد أن إجري تعداد للقوات أثناء سير الحملة من "ماري" نحو مدينة "دير" (تقع في منطقة البوكمال)، التي تعتبر أوَّل نقطة تجمُّع للمُجنَّدين؛ لأنَّ "بخدي ليم" لاحَظ أنَّ عدد القوَّات لم يكتملْ، وهو ما أبلَغَ به الملك، ويدلُّ ذلك على أنَّ الحياة العسكريَّة لم تُمثِّلْ عاملاً جذابًا لـ "بني يمين" لكي يُطيعوا الأمر بالتجمُّع من أجل الحملة المُخطَّط لها، فضلاً عن عدائهم لزيمري ليم. ولذلك كان يتمُّ وضعُ قوَّات "بني يمين" تحت حراسةٍ مُشدَّدةٍ لمنعهم أو – على الأقلِّ – تحجيم ظاهرة هروبهم، واتَّضح ذلك في رسالة أرسلها حاكم قطونان "ايلشو-ناصر" إلى الملك." **جنود بني يمين الذين تركهم سيِّدي هنا [...] إنهم تحت حراسة مُشدَّدة".**[118]

كان من ضمن الإجراءات التي يأمر بها الحكَّامُ قادتَهم ويتَّخذُها الحكَّام أنفسُهم؛ وضع القوَّات تحت الحراسة أو مُراقبتهم .

---

[113] - وسام حميد صباح جار الجبوري: التنظيمات العسكرية في مملكة ماري إبان الألف الثاني قبل الميلاد، ص ٤٠.

[118] - في رسالةٍ بابليَّةٍ قديمة لوضع نظام مرورٍ للتحكُّم في الهروب، وربما كان مُخصَّصًا لمجموعةٍ مُعيَّنةٍ من الأفراد العسكريِّين. الرسالة من العصر البابليّ القديم (١٥٩٥-٢٠٠٣ ق.م)، قد أرسلها ملك اشنونا "ايبال-بي-إيل الثاني"(حوالي تقريبًا١٧٩٧-١٧٦٥ ق.م) إلى أحد مرؤوسيه في شادوبوم šaduppum (تل حرمل) بأنَّ الرسول لا بدَّ أنْ يُظهر وثيقةً تسمح له بدخول قريته والإقامة بها: **"تحدث لـ واروم-ماجير Warum-Magir ! هذا ما يقوله سيدك: من بين *rakbū*، وضع الهاربون أنفسهم. أخذت القرار كالتالي: هذا ما قررته: نعم! استقرَّ الهاربون (ومع ذلك) *rakbum* الذي يذهب إلى قريته – إلاَّ إذا كان حصل على وثيقةٍ بختمي، (بدونها) فلا يجبُ أنْ يذهب! هذا (القرار) أنا أخذتُه وكتبتُ لك وفقًا لذلك. من الآن فصاعدًا *rakbum* الذي يستطيع أنْ يُظهر لك وثيقةً بختمي، يبقى في قريته، وربما استمتع بمنزله وحقله. وطالما بقي فالبيت مسكنُه. وقبل أنْ يُغادر، دع (...اسم شخصي مكسور) يحضره إلى القصر ويحضر معه هنا اللوح بختمي لتحديد هُويته. لمن ليس لديه لوح بختمي، ويأتي إليك، فلا تسمح له بالبقاء (في قريته)! احضره لي!.** والمقصود بـ rakbum في اللغة الأكادية تعني الرسول، ويقابلها في السومريَّة-rá gab، وهم يتميَّزون عن râkib imêri "راكبي الحمير" الذين ربما لم يكونوا مسئولين عن أيِّ مهمَّة، وكان الراكبوم يخدمون في عدد من المناصب، منها قوَّاد بالجيش (الخيَّالة أو الفرسان)، وكرسل، وكلمة rakbu معناها الراكب؛ لأنَّ هؤلاء

ويُمكن أنْ يُشير تعبير "مُراقبة القوَّات" إلى أنه خلال فترات الضغوط العسكريَّة، كان يُطلب [٢] من الجنود عدمُ مُغادرة منازلهم؛ لضمان استعدادهم للاستجابة لأمر التعبئة عند الضَّرورة. [١]

د-ضعف الحراسة:

بعد فرار بعض القوَّات؛ عجزَ الحكَّام والقوَّاد عن توفير أيّ قوَّةٍ لمُلاحقتهم، كما أشارت رسالة "ياقيم ادو" حاكم سجارتوم، والتي توضِّح أنَّ لديه عجزًا في القوَّات لمُلاحقة القوَّات الهاربة.

"**عندما جاء سيِّدي إلى سجارتوم، مثلتُ أمام سيِّدي وخصَّص لي سيِّدي ١٠٠ خاني (لحماية) منطقتي. أمَّا الآن، بالنِّسبة [...] ، هرب (هؤلاء) خدم القصر... لم تَعُدْ هناك قوَّاتٌ مُحنكة لأتمكَّن من إرسال تعزيزاتٍ لمُلاحقتهم**".[١٢٢]

ويبدو أنه بمُجرَّد إطلاق سراح حَرَس القصر، انتهزوا فرصتَهم للهروب بعيدًا. ربما كانوا يعرفون أنَّه لا توجد هناك قوَّاتٌ مُنضبطةٌ لإرسالها لإعادتهم. [٢] [٣]

ثالثًا-الإجراءات التي اتَّخذها الحكَّام لمُواجهة ظاهرة الفرار من الخدمة العسكرية:

اتخذ الحكَّامُ العديد من الإجراءات لمنع أو مُواجهة فرار القوَّات من العمليَّات العسكريَّة وخاصَّةً مجموعات البدو التي فَرضت عليهم عمليَّة التَّجنيد، حيث اتَّبع رجالُ القبائل الرعويَّة الهروب من التأثيرات التي تفرضُها عليهم الحكومة والمُتمثِّلة في الهجرة من مكانٍ إلى آخر، وتمَّ تيسير ذلك من خلال المُتطلَّب المهنيّ الأساسيّ للرعاة؛ وذلك بِنَقْل قُطعانهم بشكلٍ دوريّ إلى مَرَاعٍ جديدةٍ. وكانت السُّلطة المركزيَّة تُدرك ذلك، ولكنها ترغبُ كقاعدةٍ في توجيه هذه الظاهرة داخل مجال نفوذها المُعترَف

كانوا يستخدمون الخيول والحمير في الانتقالات أثناء مهامِّهم. (راجع: Albrecht, G., Fifty Old-Babylon`ian letters from Harmal, **Sumer**, Vol. 14, 1958, pp. 23-24, No.5 (IM 51251); Snell, D, C., Flight and Freedom` in the Ancient Near East, Leiden; Boston; Köln, 2011, pp. 55-56; Recht, L., The spirited horse. Equ`id-Human relations in the Bronze age `Near East, Britain, 2022, p. 112; Lafont, B., "Le fonctionnement de la poste et le métier de facteur d'apres les tex`tes de Mari", in, Crossing Boundaries and Linking Horizons: Studies in Honor of Michael C. Astour on His 80`th Birthday, edited by Averbeck, R, et al, Bethesda, Maryland, 1997, pp. 317-329.)

[١٢٠] -كان هذا الإجراء أيضًا مُتَّبعًا في عهد الملك "يسماخ اداد"، وظهر ذلك في العديد من الرسائل، ومنها رسالة من الملك "شمشي اداد" إلى ابنه "يسماخ اداد"."**تمَّ إطلاق سراح القوَّات وسط البلاد، يومين أو (ثلاثة) أيام يستريحون في منازلهم، ثم يجتمعون معًا، سأتولَّى مسؤوليَّة جميع القوَّات، وفي منتصف الشهر المُقبل، مع انتهاء رحلتي بالجيوش، سأصل إلى هناك. أعرف هذا! حتى (اللحظة) التي أصل فيها، أعتني جيدًا بمُراقبة القوَّات**"، وكذلك في رسالةٍ من أحد القادة اوصور-اواسو" Uṣur-awassu يطلب من الملك "يسماخ اداد" "**تعزيز مُراقبة الجنود، "عندما يستعدُّ سيِّدي للمُغادرة، فليُعزِّزْ سيِّدي المُراقبة [للجنود] ويسمح لهم [بالعودة] إلى ماري. كلماتهم [...] وإلاَّ فإنَّ [الجنود] لن [يعودوا]**". (راجع: ARM I, [No. 5: 36-45], , pp. 30-31; ARM XXVI/II, [No. 286, A.4343`+M.7284: 11-18], p. 18.)

[1] -Abrahami, p., L'armée à Mari,[2]p. 41. [1]

[1] -ARM XIV, [No. 121: 5-12], [2]pp. 198-199. [2]

[1] -Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom,[3]p. 152.

به، ونظرًا لطبيعة حياة هذه القبائل كانت الدولةُ تُعاني من هروبهم عند القيام بتجنيدهم، وكانت هذه الظاهرةُ مُشكلةً دائمةً في جميع أنحاء مملكة ماري. وواجه الحكَّامُ حالات الهروب بالعديد من الإجراءات.

أ- القبض على القوَّات الهاربة:

كان القبضُ على الهاربين ومُطاردتهم مهمَّةً ليست سهلةً، حيث لم يكنْ لديهم أيُّ شيءٍ يخسرونه، وقد يكونون عدوانيّين وخطرين.

وقد اتَّبعت الدولُ سياسةَ الترهيب؛ وذلك لتقليل المشاكل المُتعلِّقة بالتَّجنيد وهروب القوَّات، فلدينا عددٌ من الرسائل تركِّز على سياسة الترهيب للقوَّات الهاربة سواءٌ بالقبض عليهم أو من خلال تخويفهم، وكان على الحكَّام التابعين القبضُ على

الفارّين إليهم وإعادتهم إلى موطنهم الأصليّ، فقد أشارت رسالةٌ من القائد "ايبال -إيل" إلى الملك "زمري ليم" بأنه تمنَّى أنْ يأخذَ ملوك "ايدمراص" الفارّين من الخدمة، وإعادتهم إلى "زمري ليم"[١٢٩]

"الأشخاص الذين هم مع ... (و) ملوك إيدمراص، قوَّات الحرس الذين انشقُّوا [هربوا] سيأخذونهم بالتأكيد، وإلى سيِّدي يردُّونهم. عندئذٍ، عندما يُرسلونهم إلى سيِّدي فبذلك سيعبِّرون عن مشاعرهم تجاه سيِّدي: سيختبرُهم سيِّدي في هذا. أمَّا أنا فلا أهملُ هؤلاء الرجال أبدًا".[١٣٠]

وقد يكون الهدفُ من القبض على الهاربين وإعادتهم إلى موطنهم الأصليّ مُتمثِّلاً في مُحاكمتهم ليكونوا مثالاً لترهيب الآخرين للرجوع عن فكرة الهروب، كما أشارت رسالةٌ من "بخدي ليم" إلى الملك يوضِّح فيها هروب عدد من رجال حاكم "يمخاد"، وطلب ملك "يمخاد" من "بخدي ليم" اتِّخاذَ الإجراءات اللازمة للقبض على الهاربين.

---

[1] -Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom, p. 242.

[1] -Marzal, A., "The Provincial Governor at Mari" , p. 201.

[1] -Sasson, J, M., "Treatment of Criminals at Mari: A Survey", **JESHO**, Vol. 20, No. 1, 1977, p. 93.

[1] -Hipp, K., " Fugitives in the State Archives of Assyria", In: SABĀ, Vol. XXI, edited by Fales, F., et al, 2015, p. 57.

[١٢٨] -كان يتمُّ إعادة الهاربين من قِبَل الحكَّام التابعين إلى الموطن الأصليّ، بينما الهاربون من أراضي الحكَّام التابعين كان اتِّخاذ الأمر في شأنهم يختصُّ به الملك فقط وفقًا لما ورد في رسالة "ياقيم ادو" إلى الملك "زمري ليم" بأنه أمرَ قوَّات الشرطة باعتقال ثلاثةٍ من خدم سادو لابا Sadu Laba (ملك أشناكوم Ašnakkum)، ويطلب منه تعليماتٍ بشأنهم." **بشأن الكتبة الثلاثة الذين فرُّوا من سادو لابا، كتب لي سيِّدي. وبمُوجب رسالة سيِّدي، أعطيتُ تعليماتٍ شديدةَ اللهجة إلى مراكز الحراسة، وقاموا بالقبض على هؤلاء الكتبة. أمَّا كاتب سادو لابا الذي أحضر لي لوح سيِّدي، فقد واصل (طريقه للذهاب) إلى سيِّده. والآن دع سيِّدي يكتب لي (بشأن) القرار الذي سيتمُّ اتِّخاذُه بشأن هؤلاء الكتبة.** (راجع: ARM XIV, [No. 49: 5-17], , pp. 92-93) ويُمكن أنْ ينطبقَ هذا الأمرُ على الفارّين أيضًا من الخدمة العسكريَّة.

[1] - Goossens,G.,"Classment des Archives Royales de Mari.(I)", **RA**, Vol. 46, No. 3, 1952, p. 148.

[1] -ARM II, [No. 35: 23-31], pp. 80-81.

[1] -ARM VI, p. 4, [35].

"**هكذا يتحدَّث بخدي–ليم، خادمك، عظيم أمورو "يمخاد"، حذرني بهذه الكلمات: "لقد هرب أربعة رجال من [قوَّاتي]، وأنا أطاردهم، اكتبْ إلى سيِّدك أنَّ الرجال قد هربوا، هؤلاء الرجال يجبُ ألاَّ يُغادروا "المنطقة"، هذا ما أخبرني به "عظيم أمورو" يمخاد. بما أنَّ سيِّدي موجودٌ الآن في البلاد العلويَّة، فليأمرْ سيِّدي كلاًّ من كبري–داجان (حاكم ترقا) وياقيم آدو (حاكم سجارتوم) بأن لا يغادرَ هؤلاء الرجال (المنطقة). متى تمَّ القبضُ عليهم، يجبُ إعادتهم مُقيَّدين، حتى يخافَ السكَّان في المُستقبل".**

وإلى جانب القبض على الهاربين، اتَّبع بعضُ الحكام سياسةَ التَّرهيب والتَّخويف، فعلى سبيل المثال: في رسالةٍ ارسلها "بخدي ليم" إلى الملك "زمري ليم" يوضِّح فيها الإجراءاتِ التي اتَّخذها ضدَّ الهاربين. "**عندما كتبتُ إلى سيِّدي، جميع الهاربين الذين رأيتهم، أخفتهم، حتى أصبحوا جميعًا خائفين وعادوا".**

ويُخبر "بخدي ليم" الملك بأنْ يُصدر أمرًا إلى "القادة" و"رؤساء الفرق"، ليأمرَهم باتِّخاذ إجراءاتٍ صارمةٍ لمنع القوَّات المُسرَّحين من الهروب، وبالتالي فإنَّ هذا التَّصريح سيأتي من الملك وسيُوجَّه إلى ضبَّاط الجيش.

"**كان هناك قوَّاتٌ في إجازة، وأخبروني بذلك في المدن. وعندما رأيتُ الجنود أخفتُهم وأرسلتُهم (إلى حيثُ ينتمون)، يجب على سيِّدي إصدارُ أوامرَ إلى القادة ورؤساء الفرق ليكونوا حذرين، لا يتركوا القوَّاتِ تهرُب من أيديهم".**

ولم يكنْ الحكَّامُ وحدَهم المُكلَّفين بالقبض على الهاربين وإعادتهم إلى موطنهم الأصليّ، فكان على "سوجاجوم" إعادة الهاربين من الخدمة العسكريَّة بين قومهم، حيثُ لم يقتصرْ دورُهُ فقط في الإطار العسكريّ على تجنيد أفراد قبيلته. بل كانوا يُغادرون برفقة المُجنَّدين للبعثات الملكيَّة.

وإلى جانب "سوجاجوم" يتمُّ تكليف مسؤولين آخرين في القرية المُتمثِّلين في الرقيب/الوكيل *laputtû* (مسئول عن العمَّال والقوَّات) و"شيخ المنطقة" *ibûtum* (المسئول عن التَّجنيد ومنع أيِّ تحرُّك غير مُصرَّح به وفرار الجنود)، وتلقَّى هؤلاء الأوامرَ في نفس الوقت. كما أشارت رسالةٌ من "ياقيم–ادو"

---

1 -ARM VI, [No. 35: 5-20], pp. 56-57; Sasson, J, M., From the Mari Archives, p. 208.

2 -ARM VI, [No. 46: 4'-6'], pp. 72-73.

3 -Marzal, A., "The Provincial Governor at Mari", p. 192.

4 -ARM XXVI/I, [No. 176, A.2547+A.4977: 27-34], pp. 358-359.

5 -Moshé, A., Les tribus amurrites de Mari, **OBO** 108, Universitätsverlag Freiburg Schweiz: Vandenhoeck & Ruprecht Göttingen, 1991, p.146; Fleming, D, E., Democracy's Ancient Ancestors Mari and Early Collective Governance, Cambridge, 2004, p. 255, not. 90.

6 -Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom, p. 227.

حاكم سجارتوم إلى الملك "زمري–ليم" إلى مسؤوليَّة الأشخاص الثلاثة عن تجنيد القوَّات، وبالتالي فهم مسؤولون عن إجراءات منع هروبهم وإعادتهم.

"عندما وصلت إلى سجارتوم، حسب أمر سيِّدي، جمعتُ سوجاجوم والوكلاء وشيوخ المنطقة. وتحدَّثتُ معهم بالكلمات التالية: بعد أن اجتمع شيوخ المناطق (المُختلفة)، وبعد مُداولاتكم، ألم أخبرْكم بتسجيل الجنود؟".[1][3][8]

وأشارت رسالةٌ أخرى من حاكم سجارتوم إلى الملك إلى إعادة جنود (ربَّما من الهاربين) إليه، وقام بتسليمهم إلى قادتهم.[١٣٩]

"من بين الجنود[...] أرسلت [...] من قطونان، أعادوهم، ولم ينشقّ منهم رجل واحد؛ سُلِّمُوا إلى قائد فصيلتهم".[1][4][0]

وبناءً على التَّعليمات التي تلقَّاها "ياقيم–ادو" من الملك، لاحقتْ قوَّاتُ الشرطة العديدَ من الفارّين من الخدمة العسكريَّة في بلاد "يمخاد" و"زَلمقوم"، ويصفُ القبضَ على أحدهم، ويُحدِّد التدابير التي اتَّخذها لجعل المُراقبة أكثرَ فاعليَّة.[١٤١]

"بخصوص قوَّات يمخاد وزَلمقوم الذين ما زالوا يهربون، كتب لي سيِّدي. (لكن) من قبل، كنتُ قد أرسلتُ تعليماتٍ صارمةً إلى رجال الشرطة، وفي كلِّ مدينة، إلى رؤساء القبائل والرقباء، قائلاً: "جميع قوَّات يمخاد وزَلمقوم الذين ذهبوا شمالاً؟ حسب رسالة سيِّدي،. . . [هؤلاء] الرجال، يجبُ إعادتُهم إليَّ [بسرعة الآن]"، ناهيك عن المئة جندي الذين [غادروا]، وجندي من يمخاد (الذي) كان يقود حمارًا وقد سلك الطريق إلى الوادي، وكان (هناك) يمشي في مُنتصف الليل، أعادته قوَّات الشرطة إليَّ وأخذوه إلى منزلي: لقد وضعتُ هذا الرجل في السجن، في السَّابق، كانت إجراءتي مُحدَّدةً (بالفعل). في الوادي، وكذلك بيت كابان Bit-Kapan[١٤٢] ، الآن. وفقًا لرسالة سيِّدي، لقد وضعتُ عشرةَ رجالٍ على الطريق المُؤدِّي إلى ... وقد تمَّ تعزيزُ مُشاركتي: ليس هناك أيُّ إهمال".[4]

اتَّضح في الرسالة السَّابقة التسلسُلُ الإداريُّ للمملكة ودور كلٍّ منهم في تحديد مهامِّه لتجنيد وإعادة الهاربين العسكريّين بدايةً من أوامر الملك إلى الحاكم ومنه إلى رؤساء القبائل والمُراقبين وشيوخ المنطقة، ثم قوَّات الشرطة.

---

[1] -ARM XIV, [No.65: 4-11], pp. 114-115.

[1] -ARM XIV, p. 11, [68]

[1] -ARM XIV, [No. 68: 5-5'], pp. 120-121.

[1] -ARM XIV, p.12, [75]

[١٤٢] - بيت كابان: مكان في وادي الخابور داخل منطقة قطونان. (راجع: ARM XV, p. 122; ARM XXVI/I, p.186, not. 24.)

[1] -ARM XIV, [No. 75: 4-30], pp.130-133.

ووثَّقتْ رسالةٌ أخرى مُحاولةَ القبض على القوَّات الهاربة، واتَّضح ذلك من خلال رسالةٍ أرسلها قائد ماري "ياريم–آدو" في بلاط حمورابي إلى الملك "زمري ليم" يوضِّح فيها هروبَ قوَّات يموتيبال، وكانت هذه القوَّات قد قَدِمَتْ إلى بابل أثناء حصار العيلاميين لمدينة أوبي Upi، ورحَّب بهم الملك البَّابليُّ "حمورابي".[١٤٤]

"فيما يخصُّ قوَّات يموتيبال الذين فرُّوا أثناء القتال ودخلوا إلى لارسا، فيما يخصُّ هؤلاء الرجال، فقد كتب حمورابي إلى ريم سين Rim–Sin بشأن مُحاسبة هؤلاء الرجال. فأجاب: ألا تعلم أنني أحبُّ الحياة؟ لقد سمحتُ لهؤلاء الرجال بدخول بلدي مرَّةً واثنتين. (هذه المرَّة)، سوف أسترضيهم وأرسلُهم إليك. وهذا ما كتبه له".[١٤٥]

ب:مُحاولة إرضاء الجنود:

اتَّبع ملوك ماري سياسةَ التَّرهيب للقوَّات الهاربة من جهةٍ كما ذكرنا سابقًا، وأحيانًا سياسة الإرضاء والتَّرغيب في الحياة العسكريَّة من جهةٍ أخرى.[١٤٦]

وتنوَّعت مُحاولات إرضاء القوَّات مُتمثِّلةً في تسليتهم، وكذلك إطلاق سراح الهاربين منهم، فقد أوصى حاكم سجارتوم "ياقيم آدو" الملك "زمري–ليم" بناءً على طلب الخاني "ميبيسوم" Mebisum بإطلاق سراح الهاربين من القوَّات وسراح ثلاثة من المُهرِّجين لتسلية الجند. وقد أوضح ميبيسوم المُتحدِّث عن الخانيين للحاكم "ياقيم آدو" بأنَّ الخانيين سيكونون سعداءَ للغاية إذا سُمح للهاربين بالرحيل دون مُضايقة. ومن المُفترَض أنَّ هناك تهديدًا ضمنيًّا بتعطيل وتأخير الحملة ضد إشنونا إذا لم يتمّ الاتِّفاق على هذا.[١٤٧]

---

[١٤٤] - مدينة "أوبي" أو "يوبي" Yupi ، وتقعُ على الضفة الشرقيَّة لنهر دجلة وليست بعيدةً عن المصبِّ الحاليِّ لالتقاء نهري دجلة وديالى.(راجع: Heimpel, W., Letters to the King of Mari, p. 60.)

[١٤٥] -ARM XXVI/II, [No. 366, A.2475+M.14903], pp. 169-170..

[١٤٦] -ARM XXVI/II, [No. 368, A.4849: 19-27], p. 172; Heimpel, W., Letters to the King of Mari, p. 322, [26 368 = 2 72 = LAPO 17 584].

[١٤٧] -حرص الملك "شمشي–اداد الأول" في رسائله إلى أبنائه على إقامة علاقاتٍ طيبةٍ مع المُجنَّدين وخاصَّة مع القبائل الرعويَّة، لأنهم لا يستطيعون البقاء كجزءًا من قوَّة عسكريَّة مُنظَّمة، وفي الوقت نفسه البقاء كرُعاة رحَّل، حيث كان من الصَّعب الأستمرار بالرعي للبقاء كجزءٍ من نمط الاقتصاد، وبالتالي فالذي يُمكن أنْ تُوفِّرَهُ الدولة لهولاء المُجنَّدين وتقوية العلاقة بينهم تعمل على ترسيخ مكانتهم كأعضاء مُستقرِّين في المُجتمع، فكان الجيش مُرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالملك بفضل سياسته البارعة في توزيع الهبات والأراضي، وتسريح الجيش بعد الحملات، ومُشاركة الملك الوَجَباتِ مع القوَّات.(راجع: Ziegler, N., " Samsî - Addu et ses soldats", in: Les armées du Proche - Orient ancient: IIIe - Ier mill . av . J.-C., Actes du Colloque International Organisé à Lyon les 1er et 2 décembre 2006, Maison de l'Orient et de la Méditerranée, editrd by Battini, L.& Abrahami, P., BAR International Series 1855, Oxford, 2008, p. 50; Sasson, J, M., "Treatment of Criminals at Mari ", pp. 93-94, not. 7; Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom, pp. 98and 235; Abrahami, p., L'armée à Mari, p.36; ARM I, [No. 13: 5-29], pp. 44-47; ARM IV, [No. 1: 5-28], pp. 12-130).

[١٤٨] -Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom, p. 153; ARM XIV, p. 13, [82].

"مبيسوم الخاني [وصل] إلى سجارتوم وتحدَّث معي بهذه الكلمات: "لا ينزعج سيِّدي (؟)!"... ، حتى نطلق سراح ثلاثة مُهرِّجين(؟).... (الذين تشاجروا) عندما ذهبت(؟)، وكذلك الهاربون (الذين هربوا) عندما ذهب الخانيون إلى حملةٍ ضدَّ اشنونا. الخانيون، إذا علموا بذلك، سوف يفرحون كثيرًا".[١٤٩]

وربما كان هدف "مبيسوم" رفع الروح المعنويَّة للخانيين، حيثُ كانت الروح المعنويَّة العامَّة للقادة والجنود دورًا مهمًّا في حالة الانضباط داخل الجيش وعدم اليأس من الحياة العسكريَّة، حيثُ كان القائد المُخلص قادرًا على رفع مُستوى الحماس للحرب. وتُعتبر الروح هي الشرارة الأساسيَّة التي تضع كلاًّ من التدريب والتنظيم في حركةٍ هادفةٍ، تصف الرسالةُ التاليةُ من "بخدي ليم" إلى الملك "زمري ليم"، روحَ الخانيين، وتُشير إلى أنَّ جيوش ماري تمتلكُ أيضًا إرادةً داخليَّةً، إضافةً إلى الشكل الخارجي.[١٥٠]

"وصلت المجموعة الثانية من الخانيين، وكان الخانيون (الذين وصلوا) سابقًا و(الذين وصلوا) لاحقًا بخير. لا أحد مريض. لا توجد خسائر، وأمَّا العراف (؟) فهو بخير. لا تدعْ قلب سيِّدي يخاف، مسألة أخرى عندما لاحظت كلَّ الحملات (السَّابقة) كان هناك كثيرٌ من المخاوف؛ ولكنْ في هذه الحملة لا أرى حزنًا أو أيَّ شيءٍ من هذا القبيل، فقط الضَّحك والمزاح، (الجنود) سعداء كما لو كانوا يعيشون في ديارهم. قلوب خَدَمِ سيِّدي لا تفكِّرُ إلاَّ في جهد خوض المعارك وهزيمة العدوِّ. افرح يا سيِّدي.[١٥١]

ونستنتجُ من خلال الرسالة اتِّصالَ الضَّبط والربط بالروح المعنويَّة والقيادة العسكريَّة اتِّصالاً وثيقًا، فهناك فرقٌ بين أنْ يُؤدِّيَ الفردُ واجبَهُ بدافع الخوف من السُّلطة التي تفرضُ عليه أداءَ هذا الواجب، وبين أنْ يُؤدِّيَهُ بدافعٍ من نفسه؛ أي بدافع الإحساس والشعور بالمسئوليَّة. وبناءً على هذا فإنَّ للضَّبط والربط اعتبارَيْن: التنشئة العسكريَّة للفرد من حيثُ تحويله من شخصٍ مدنيٍّ حرٍّ إلى شخصٍ عسكريٍّ، ثم الروح المعنويَّة للفرد والجماعة، وبذلك تكونُ الغايةُ من الضبط والربط ليس إقامةَ النِّظام داخل الجيش فقط، بل مُحاولة تحقيق روحٍ معنويَّةٍ عالية للفرد تدفعُه إلى اتِّباع سلوكٍ نظاميٍّ نابع من داخلهم، وبالتالي الخضوع لقيادتهم، وقد يُؤدِّي ضعفُ الروح المعنويَّة إلى ترك أثرٍ سلبيٍّ على الجانب الفكريِّ أو النفسيِّ أو الاجتماعيِّ أو العمليِّ، وهذا الجانب بدوره يُؤدِّي بأفراد الوحدة العسكريَّة إلى الفشل والهزيمة وضعف الأداء، والتهرُّب من الواجبات، وعدم العمل بجدٍّ وإخلاص أو طاعة واحترام.[١٥٢]

---

[١٤٩] -ARM XIV, [No. 82: 5-22], pp. 144-145.

[١٥٠] - Glock, A, E., Warfare in Mari and Early Israel , Ph.D, University of Michigan, 1968, p.101.

[١٥١] - ARM II, [No. 118: 4-23], pp. 198-199.

[١٥٢] -أزهار أحمد علي أحمد، "الشباب والحياة العسكريَّة من واقع الدِّراسات النفسيَّة"، ص ١٩٤.

[١٥٣] -فيصل محمَّد خير الزرَاد: علم النفس العسكري، تقديم وُمراجعة: أسعد السحمراني، دار النفائس للطباعة والنَّشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٠م، ص ٩٥.

جـ: دفع ضماناتٍ من قبل الجنود:

ظهر في رسالة تضمُّ ٨٨ فردًا من منطقة ترقا، وبجانب أسمائهم مبالغُ تتراوح بين ١ إلى ٥ شيقل، وقد فسَّر BIROT بأنَّ هؤلاء الأفراد المُدرَجين في القائمة عندئذٍ جنودٌ مطلوبٌ منهم دفعُ مبلغٍ كتعهُّد لمنع الفرار من الخدمة، واستند على ذلك ما ذكر في نهاية الرسالة: *Šaʾatniputi harrānum (=KASKAL.A) Ša Bâbili(ki)"* **كضمان (استلام الفضة) للحملة إلى بابل"**، لا بُدَّ أنَّ الحملة التي تمَّ تجنيدُها كانت من ضمن القوَّات التي أرسلها الملك "زمري ليم" لمُساعدة بابل.

ومن خلال الرسائل السَّابقة يتَّضح أنَّ الحكَّام والقادة قاموا بالعديد من المُحاولات والإجراءات لتقليل أو منع عمليَّات الهروب، ولكن على الرَّغم من ذلك لدينا العديد من الرسائل التي تُشير بشكلٍ أو بآخَرَ إلى فرار الجند، والسؤال هنا: ما الإجراءاتُ والعقوباتُ التي تتَّخذها مملكة ماري مع القوَّات الهاربة؟

د-العقوبات:

اتَّبع بعضُ الملوك سياسةَ إرضاء القوَّات الهاربة في بعض الأحيان، وذلك في مُحاولة منهم لتضييق دائرة الهروب وجذب الأفراد إلى حياة الجنديَّة، إلاَّ أنَّ بعض الحكَّام الآخرين اتَّبعوا سياسة العقوبات الصارمة بحق المتخلفين عن الخدمة العسكرية او الاعتراض عليها؛ وذلك لترهيب الآخرين، وكان قبل أنْ يتمَّ فرض العقوبة يتمُّ التَّحقيق مع الجنديِّ الهارب في مُحاولة منهم لتطبيق العدالة في المُجتمع.

---

[1] - ARM IX, pp. 207-209, [253].

[1] - ARM IX, p. 316, not. 113; Abrahami, p., L'armée à Mari, p. 40, not. 195.

[١٥٦] -اتَّبع هذه السِّياسةَ الملك الآشوريُّ "شمشي اداد"، ونصح أبناءهُ بذلك.(راجع: Ziegler, N., " Samsî - Addu et ses soldats", p. 50; Sasson, J, M., "Treatment of Criminals at Mari ", pp. 93-94, not. 7; Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom, pp. 98and 235; Abrahami, p., L'armée à Mari, p.36; ARM I, [No. 13: 5-29], pp. 44-47; ARM IV, [No. 1: 5-28], pp. 12-130).

[١٥٧] - أحمد حسين المشعل: "رسائل من كيبري – داجان حاكم ترقا إلى ملك ماري زمري –ليم"، العدد. ٦٨، مجلة جامعة الفرات للدراسات والبحوث العلمية، مجمع كلية الآداب والعلوم الانسانية/جامعة الفرات، ٢٠٢٤، ص ١٣.

[١٥٨] - كان يتمُّ تطبيق العقوبة وفقًا للقوانين المعمول بها في المملكة التي تخضعُ لها منطقةٌ ما، ففي رسالةٍ أرسلها الملك البابلي "حمورابي" إلى حاكم لارسا "سين ايدينام" Sin–Iddinam، تناولت مسألة الهاربين الذين أعادهم "حمورابي" إلى "سين ايدينام" وكان هؤلاء الهاربون قد تركوا مملكة لارسا أثناء الحرب ولجأوا إلى مملكة بابل، وقد طلب منه حمورابي: ""**إنصافهم وفقًا للقوانين المعمول بها الآن في البلاد**". **Emutbalum**"، ومن الواضح هنا إصرار "حمورابي" على تطبيق القانون البابليّ في المملكة لارسا. وبذلك أصبح "حمورابي" المُشرِّعَ والقاضيَ الأعلى في مُقاطعة لارسا، وعلى هذا النَّحو، يُناشد رعاياه، كتابيًّا أو شخصيًّا، لحلِّ النِّزاعات وطلب حكمه؛ ويفوض المسؤوليَّة للسُّلطات المحليَّة التَّحقيقَ وإصدارَ الحكم، دائمًا وفقًا لقانونه الخاصِّ.(راجع: Charpin, D., Writing, Law, and Kingship in Old Babylonian Mesopotamia, Chicago and London, 2010, p. 107; Charpin, D., "Letters in the British Museum. (= AbB 13) by W. H. Van Soldt", **AFO**, Vol. 44/45, 1997/1998, p. 341; Fiette, B., Palais , la terre et les hommes . La gestion du domaine

واتَّضح ذلك من خلال رسالةٍ أرسلها حاكم سجارتوم "ياقيم ادو" إلى الملك "زمري ليم" يذكُر فيها أنَّ رجلاً من بلدة Nišir (مدينة في سوخوم) قد غادر بلاد سوبارتو هربًا من قوَّات أتمروم القادمة من إشنونا، ولجأ إلى مدينة "إيلان-صورا"، حيث أقام لمدَّة أربع سنوات. بعد أنْ غادر هذه المدينة مُؤخَّرًا، اتُّهِم بالفرار. وهو يُدافع عن نفسه بأنه لم يكنْ مطلوبًا منه بأيِّ حالٍ من الأحوال أداءُ الخدمة العسكريَّة في حامية إيلان-صورا.

"وصل رجلٌ يُدعَى امي-ايبال Ami-Ibal، من بلدة Nišir، الى إيلان-صورا. جاء أحدُ رجال الحامية المُقيمين في إيلان-صورا إلى هنا لإعادة الفارِّين من الجنديَّة، فقُبض عليه قائلاً: "إنه هارب!" لكن امي-ايبال أجاب بهذه العبارات: "منذ أربع سنواتٍ هاجرتُ إلى بلاد سوبارتو. وبعد ذلك، عندما قدم أتمروم من إشنونا، خشيت الأعمال العدائيَّة وذهبت إلى ايلان-صورا، حيثُ أعيش مع إخوتي، ولم يتمّ تجنيدي كجنديٍّ من النخبة، وقبل ذلك، لم أهربْ بأيِّ حالٍ من الأحوال)".

علاوةً على ذلك؛ كانت العقوبةُ المفروضةُ على الجنود المُتمرِّدين أو الجبناء قاسيةً، تتمثَّل في تجريدهم من ملابسهم وتقييدهم وضَرْبهم وعَرْضهم أمام القوَّات للسُّخرية منهم، وسنتناول العقوباتِ المُطبَّقةَ على الهاربين من الخدمة العسكريَّة كالآت

هـ: السجن:

عُدَّ السجنُ عقوبةَ مَن يَفِرُّ من الخدمة العسكريَّة، فقد ورد في رسالةٍ أرسلها[٢] حاكم ترقا "كبري داجان" إلى الملك "زمري ليم" ما يلي: "**وفقًا لما كتبه سيِّدي لي، فإنني أصدرتُ أوامرَ صارمةً لقوَّات الشرطة، أيُّ رجلٍ يعتزم الهروب إلى البلاد العليا، يتمُّ اعتقاله ووضعُه بالسجن**".

وبناءً على التَّعليمات التي تلقَّاها "ياقيم-ادو" من الملك، لاحقتْ قوَّات الشرطة العديدَ من الفارِّين من الخدمة العسكريَّة في بلاد "يمخاد" و "زَلمقوم"، ويصف القبض على أحدهم:[١٦٤]

"وجندي من يمخاد (الذي) كان يقود حمارًا وقد سلك الطريق إلى الوادي، وكان (هناك) يمشي في مُنتصف الليل، أعادته قوَّات الشرطة إليَّ وأخذوه إلى منزلي: لقد وضعتُ هذا الرجل في السجن".

---

royal de Larsa d'après les archives de Šamaš - hazir . ARCHIBAB 3, Mémoires de NABU 20. Paris, 2018, pp. 14-15.)

[1] -ARM XIV, pp. 9-10, [50]

[1] -ARM XIV, [No. 50: 5-20], , pp. 94-95.

[1] -ARM XXVII, [No. 151: 91-98], PP. 245-251; Heimpel, W., Letters to the King of Mari, p. 463, [27 151]. Hamblin, W, J., Warfare in the Ancient Near East, p.193.

[١٦٢] - نزار حسن: "سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة"، مجلة الحقوق، مجـ. ١/٣٩، جامعة الكويت، ٢٠١٥، ص٦٦٦.

[1] -ARM II, [No. 92: 22-29], pp. 166-167.

[1] -ARM XIV, p.12, [75]

[1] -ARM XIV, [No. 75: 16-22], pp. 132-133.

وفُرض السجنُ على المسئولين المُشتبَه بأنهم يُخفون الهاربين، ففي إحدى الوقائع كتب المَلك لحاكم سجارتوم "ياقيم آدو" بأنْ يُلقِيَ القبض على مُوظَّفٍ رسميٍّ ويُودِعَه السجن؛ لأنه أخفى أحدَ ولدَيْه الهارب، فأطاع الحاكمُ أمرَ الملك وأدخل المُوظَّفَ السجن، ولكن في الوقت نفسه لم يتردَّد الحاكم في تقديم أدلَّةٍ للملك تُبرِّئُ المُتَّهم، بناءً على ما أكَّده المسجون أنَّ ابنَهُ لم يلجأ إلى منزله.

"**فيما يخصُّ قضيَّة كاسبو-إشتار Kasbu-Ištar، كتب لي سيِّدي ما يلي: "هذا الرجل لا يزال يخدم Bur-Nunu؛ وعلاوةً على ذلك، فقد هرب ابنُه من ماري ويُقيم معه، اقبِضْ على هذا [الرجل] وابنه وضَعْهما بسجن سجارتوم من أجلي." والآن، وفقًا لرسالة سيِّدي، كتبتُ إلى دور-ياخدون-ليم: وأُحضر كاسبو-إشتار إليَّ، وأدخلتُه إلى سجن سجارتوم. فسألته عن ابنه، فأجابني: "كان أحد أبنائي مُجنَّدًا في "محاريث" دير؛ وآخر مع خايا-سومو؛ (لكن) ليس لديّ ابن يأتي إلى منزلي!"، هذا ما أجابني به كاسبو-إشتار".**

و-الإعدام:-

كان التهرُّب من التَّجنيد الإجباريّ يعدُّ جريمةً خطيرةً تستوجبُ عقوبةً شديدةً، وصلت في بعض الأحيان إلى الإعدام ، فقد ورد في رسالة "بخدني ليم" اقتراحه على الملك "زمْري ليم" بقطع رأس شخصٍ مُذنبٍ ويسير به في المدن حتى يدفع الخوف للرجال الذين رفضوا التجمُّع للتَّجنيد، حيث تجاهل الخانيون جميعَ الاستدعاءات التي أرسلها إليهم "بخدي ليم للتجمُّع للتجنيد، وذلك بعد عودتهم إلى قُراهم من مناطق الرعي الخاصَّة بهم في السهوب، وحتى يتمكَّن "بخدي ليم" بعد ذلك من تنفيذ المهمَّة التي كلَّفه بها الملك بتجميع القوَّات وإرسال حملة استطلاعيَّة.

"**لمدَّة خمسة أيام، انتظرتُ الخانيين ليتجمَّعوا في الوقت المُحدَّد ولكنهم لم يتجمَّعوا. وصل الخانيون من الريف وأقاموا داخل المدن نفسها، وكتبتُ مرَّتين إلى المدن ليتجمَّع الرجال، ولكنهم لم يجتمعوا لمدَّة ثلاثة أيام، الآن، إذا شاء سيِّدي، فليُعْدِمْ أحد المُجرمين في السجن، ويقطع رأسه،**

---

[١٦٦] - نزار حسن، "سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة"، ص ٦٦٧.

[1] - Sasson, J, M., "Treatment of Criminals at Mari", p. 100; ARM XIV, p. 10, [54].

[2] -ARM XIV, [No. 54: 4-26], PP. 100-101.

[3] -Sasson, J, M., From the Mari Archives, p. 127, not. 17.

[١٧٠] - تناول قانون حمورابي في المادَّة ٢٦ وكذلك ٣٥ عقوبةَ الإعدام على الجنديّ الذي يستبدل أجيرًا له، أو الذي يهرب من الخدمة. وكذلك من يقوم بإيواء الهاربين من الجيش، وتنصُّ المادتان على الآتي: المادَّة ٢٦: "**إذا أُمر جنديٌّ أو صيَّاد بالذهاب في بعثة للملك ولم يذهب، أو استأجر أجيرًا وأرسله كبديل (غير قانوني) عنه، فيجب قتلُ ذلك الجنديّ أو الصيَّاد؛ وسيستولي المُخبر عنه على منزله**"، كما نصَّت المادة ٣٣: "**إذا فرَّ من الخدمة قائد أو رقيب (أي إذا فرَّ الجنود تحت قيادته)، أو قبل وأمر أجيرًا كبديل (غير قانونيٍّ)، فيجب قتلُ ذلك القائد أو الرقيب**".(راجع: Landsberger, B., "Remarks on the Archive of the Soldier Ubarum", pp. 122-123; Gmirkin, R, E., Plato and the creation of the Hebrew Bible, London &New york, 2017, p.124.).

[4] -Sasson, J, M., "Treatment of Criminals at Mari: A Survey", p. 112.

[5] - Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom, p. 156; ARM II, p. 7, [48].

ويُطاف به في المدن إلى خُتنيم وأبان Ḫutnim and Appan **، حتى يخاف الرجال، ونتيجةً لذلك، سيتجمَّعون سريعًا، حتى أتمكَّن من إرسال الحملة الاستطلاعيَّة وفقًا لأمر التَّعجيل الذي كلفني به سيِّدي".**

كما تناولت رسالة حاكم ترقا "كبري داجان" إلى الملك "زمري ليم"، قضيَّة هارب من التَّجنيد، وقد أصدر "كبري داجان" أوامرَ صارمةً لرجال الشرطة: إذا تمَّ القبضُ على الهارب مرَّةً أخرى ومعه عائلته، فسيتمُّ إعدامه ومعه عائلتهْ بالخازوق.

"انطلق الرجل سين موشاليم Sin– mušallim مع أمِّه وعائلته إلى البلاد العليا. طاردته (قوَّات الشرطة) من مراكزي. وصل إلى النهر، لكنهم أمسكوا به. الآن هذا هو الهارب الثالث الذي هرب (هربوا من التَّجنيد). الآن، حتى لو كانوا من مُوظَّفي القصر، فهم مُجرمون، لقد أصدرتُ أوامرَ صارمةً لقوَّات الشرطة أنه بمُجرَّد القبض على هذا الرجل، يجبُ أنْ يتمَّ قتله بالخازوق، وعائلته معه".

ولم تُطبَّقْ عقوبة الإعدام على الهارب من الخدمة العسكريَّة فقط، بل طُبِّقت أيضًا على القادة الذين يُحرِّضُون على الجريمة، والتستُّر على الهارب من التَّجنيد، واتَّضح ذلك في رسالة حاكم ترقا "كبري داجان" إلى الملك "زمري ليم".

"فيما يخص تجميع قوَّات من مدن "بني يمين" وتوبيخهم، كتب لي سيِّدي هذا، وقبل أنْ تصلني رسالة سيِّدي، كنتُ علمتُ بالأمر أثناء إقامتي مع سيِّدي في ماري، ولذلك جمعتُ شيوخ قرى بني يمين، ووبَّختُهم، قائلاً لهم: "من أنت؟ ما مدينتك؟ من سيذهب من مدينتك إلى البلاد العليا ولا تقبض عليه ولا تحضره إليَّ لن تعيش". هذا هو الحكمُ الذي أعطيتُه لهم. وبالمثل، أصدرت أوامرَ صارمةً لقوَّات الشرطة ."[١٧٩]

---

[١٧٣] - مدن داخل منطقة ماري على الفرات الأوسط. (راجع: .(ARM XV, pp. 121&126

[١٧٥] - طُبِّقت العقوبات الأسريَّة أيضًا في عهد الحاكم "يسماخ–اداد" ولكن لم تصلْ إلى حدِّ الإعدام، ومنها يُمكن تقديم بدائلَ من عائلة الهارب من صفوف الجيش في بعض الحالات، كما أشارت رسالةٌ من حاكم ايكلاتُم "اشمي دجان" إلى أخيه "يسماخ–اداد: "**لقد هرب الجنديُّ من ماري. [سأرسل] أخاه الذي من هنا (أي ايكلاتُم) إلى ماري كبديل له**" :ARM II, [No. 18) (44-45 ,pp. 10-13], وكذلك اتَّخذ **بعضُ** الحكَّام أسر الهاربين كرهائن، فقد أرسل القائدُ العسكريُّ لمملكة كرانا "خاسيدينوم" Ḫasidanum رسالةً إلى "يسماخ–اداد" بمُطاردتهم لعائلات الهاربين:"**طاردنا قوَّات Ḫarbeens في السهوب، عائلات آمنة تسحب هنا وهناك (؟)**".(راجع: Glock,A , E., Warfare in Mari and early Israel, p.101 ARM V, [No. (41: 24-28], pp. 64-65.

[1] - Sasson, J, M., From the Mari Ārchives, p. 127, not. 17.

[2] - ARM XIII, [No. 108: 7-16], pp. 115-116; Sasson, J, M., From the Mari Archives, p. 127, not. 17.

[3] -Sasson, J, M., "Treatment of Criminals at Mari: A Survey", p. 94.

[4] -ARM II, [No. 48: 5-24], pp. 102-103.

[5] -ARM II, [No. 92: 5-22], pp. 166-167.

أكدت الرسالة عن وجود تشديد من قبل قادة الجيش وسلطات القصر على هروب الجند من الخدمة العسكرية وشمل ذلك هروب الأشخاص المدنيين أيضًا.

ز-مُصادرة الثروة:-

كانت مُصادرة مُمتلكات الهارب من الخدمة العسكريَّة إحدى العقوبات التي وُجدت في مملكة ماري، كما أشارت رسالةٌ من قائد عسكريٍّ إلى الملك "زمري ليم" عن أحد الهاربين من الجيش، "**إذا لم يعتقلْ [(سيِّدي؟)] الشخص الذي يودع (فرقته)، فإنَّ حياة خانا ستُودع (أيضًا). سوف يُحطِّم ثروة (؟) خانا. الآن، لقد ودع لاواسوم Lawasum، يوماخامو**Yumaḫammu **. السوجاجوم الخاص به هو دادي-ليم** Dadi-[Lim] **، وتتكوَّن مُمتلكاته من ٢٠٠ من الغنم وخمسة حمير. "يجب على سيِّدي أنْ يُصادر (هذا)".**

ورد في الرسالة الهُويَّة الجماعيَّة للهارب على أنه Yumaḫammû، وهو جايوم gayum، على الرَّغم من عدم استخدام الكلمة هنا، ولكن مُصطلح "جايوم" ينطبقُ بشكلٍ عامٍ فقط على وحدات التَّنظيم القبليّ لدى خانا (بدو) شمأل Ḫana Sim'alite.

ويُلاحظ أنَّ الهارب مُمتلكاتُه مُتمثِّلةٌ في مائتي شاة وخمسة حمير، ومُمتلكاته المُباشرة ليست "منزلاً"، وأنه كان يمتلك أغنامًا، وليس أرضًا أو منزلاً، وبالتالي، كان هناك تمييزٌ واضحٌ في كيفيَّة حكم المجموعات المُختلفة التي شكَّلت دولة ماري؛ أي سكان المدن المُستقرِّين من ناحية، والرُّعاة (شبه) الرحَّل من ناحيةٍ أخرى.

---

١٨٠ - وسام حميد صباح جار الجبوري: التنظيمات العسكرية في مملكة ماري إبان الألف الثاني قبل الميلاد، ص ٤٣-٤٤.

1 -Fleming, D, E., Democracy's Ancient Ancestors Mari, p. 50, FM III, 136; Wossink, A., Challenging climate change, Competition, p. 116.

١٨٢ -انقسمت قبائل "بني شمأل" تحت مجموعتين رئيستين: الأولى "ياباسا" Ḫanu yabasa والثانية "آشوا" Ḫanu Ašarugayum وقد وجد هذا التقسيم منذ عهد الملك "يفتح-ليم"، وكانت قبيلة "يوما-خامو" Yumaḫammû تنضمُّ داخل مجموعة "آشوا" Ašarugayum إحدى قبائل بني شمأل، واشتقت معاني القبائل التي شكَّلت مجموعة "آشوا" Ašarugayum من أسماء أجدادهم وأسلافهم، فكانت قبيلة "يوماخامو" تعني السلف هو لي. (راجع: رجاء عادل عباس: "ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكيَّة، ص ٥٥-٥٦).

١٨٣ -يعد أن مُصطلح "جايوم" يُترجَم الى عشيرة أو قبيلة. (راجع: Wossink, A., Challenging climate change, Competition, p. 116).

١٨٤ -استقر "بنو شمأل" في مدينة ماري قادمين من ضفاف البليخ، ومن الجزء الشماليّ الغربيّ لأعالي الجزيرة، ومنهم من أقام مع الملك في ثلاث مناطق نهريَّةٍ، وهي: ماري، ترقا، سجاريتم ومعظم بنو "بني شمأل" خلال فترة حكم "يجيد ليم" Yaggid-Lim، وقد سكنوا شمال غربي الجزيرة، ولكن بعضًا منهم وصل إلى ضفاف الفرات، أو نزل إلى البليخ والخابور.(راجع: رجاء عادل عباس: "ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكيَّة، ص ٣٧-٣٩).

1 -Wossink, A., Challenging climate change, Competition, p. 116; Fleming, D, E., Democracy's Ancient Ancestors Mari, p. 50.

1 -Wossink, A., Challenging climate change, Competition, p. 116; Fleming, D, E., Democracy's Ancient Ancestors Mari, p. 50.

حـ-فرض العمل الإجباريّ:-

استُخدم أعضاءُ القبائل في مشاريع العمل لصالح الدولة، ومنهم الهاربون من التَّجنيد، حيث تسرد وثيقةٌ مُرسَلةٌ من أحد مسؤولي قصر ماري "ياسيم-سومو" Yasim-Sumu إلى الملك "زمري ليم" عددًا من الرجال تمَّ تجنيدُهم لقصِّ صوف الأغنام.

"[X] خانيون ماري وصُبْرُم، الهاربون من التَّجنيد، ٣٠ Lillibareans، ٢٤ رجلاً مُقدمون من المُؤسَّسة، ٢٢ رجلاً المسؤولين عن الطريق، ٥ رجال من نورجوم Nurrugum، ٤٦ احتياطيًّا - المجموع، ٢٢٦ من الجزازين".

وقد تمَّ تجميعُ هؤلاء الرجال كجزءٍ من مجموعة عمل عامَّةٍ من العمَّال، والذين تمَّ استدعاؤُهم للخدمة عندما تتطلَّبُ مشاريعُ العمل الموسميَّة أو غيرها من المشاريع الضَّروريَّة.

رابعًا-تداعيات الهروب من الخدمة العسكريَّة على المملكة:

كان لعمليَّات هروب القوَّات تداعياتٌ يُمكن أنْ تعملَ على تغيير الوضع العسكريّ والسِّياسيّ للمملكة، وذلك وفقًا للتقارير التي يُدلي بها الهاربون سواءٌ من داخل المملكة أو خارجها.

فقد أشارت عددٌ من الرسائل إلى فضل تقرير القوَّات الهاربة من الأعداء إلى ماري، حيثُ دفعت الحكام أو القادة لاتِّخاذ الإجراءات اللازمة لتحصين وحماية المدن المُهدَّدة من قِبَل الأعداء، ومنها رسالةٌ من القائد "يامصيوم" أثناء تواجده في كرانا إلى الملك "زمري ليم" يُخبرُه بوصول ثلاثة جنود هاربين من ايكلاتُم (شرق نهر دجلة) إليه، وذكروا له أنَّ موت-أشكور Mut-Askur، ابن "اشمي-داجان"، صار إلى إشنونا للحصول على قوَّات إضافيَّة من اشنونا عندما علم باقتراب عودة أتمروم من بابل إلى "أن-دارج". وكان "اشمي-داجان" يخشى أو يعلم، أنه سيُرافقه قوَّات بابليَّة، وأنَّ هذه القوَّاتِ ستُستخدَمُ ضدَّه.

---

[1] -Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom, p. 145.

[188] -نورجوم: مدينة من العصر البرونزيّ الوسيط (حوالي ٢١٠٠ ٥٥٠ ق م) تقع في شمال بلاد ما بين النهرين، وكانت نورجوم المنطقة المحيطة بنينوى (= نينت)، وربما كانت هذه المدينة عاصمةً لها. (راجع: Eidem, J& Laessoe., The Shemshara Archives, The letters,Vol.1, Copenhagen-Kongelige Danske, 1998, pp. 21-22; Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia, p. 516 .).

[1] -ARM XIII, [No. 30: 5-12], p. 56.

[1] -Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom, p. 146.

[191] -كرانا: من المُحتمل تل الرماح شمال بلاد ما بين النهرين. وإذا كان التعريف بتلّ الرماح صحيحًا، فإذًا تقع المدينة على بعد ١٣ كيلومترًا جنوب تل أعفر الحديثة، في مُنتصف الطريق تقريبًا بين نهري الخابور ودجلة. وترجع تسمية كرانا إلى موقعها على الطريق التِّجاريّ الرئيسيّ بين الشرق والغرب يمر عبر شمال بلاد ما بين النهرين.(راجع: (Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia, p. 369.

[1] -Heimpel, W., Letters to the King of Mari, p. 143.

"فرَّ ثلاثة هاربين من ايكلاتُم وقدَّموا لي تقريرًا كاملاً بهذه العبارات: "سمعنا بقدوم أتمروم وأرسلنا موت أشكور لإحضار قوَّات إشنونا".

وفي رسالةٍ أخرى من القائد "ياسيم إيل" إلى الملك "زمري ليم" تُوضِّحُ هروبَ اثنين من قوَّات حاكم ايكلاتُم "اشمي داجان" (حوالي تقريبًا ١٧٨٠-١٧٤١ ق.م.) Ishme-Dagan إلى "ياسيم إيل" وحذَّروه من هجوم قوَّات ايكلاتُم على "سوخوم"، وبناءً على ذلك اتَّخذت قوَّات ماري الإجراءات اللازمة لمُواجهة الهجوم.

"لويليا Lawiliya ، قائد حصن خربي Ḫarbe ، ودولقان Dulqan منْ زيناتان Zinnatanأسرهما إشمي داجان في خربي- هرب هذان الرجلان من إيكلاتُم، وفيما يخصُّ اشمي داجان" سألتهما بهذه العبارات: "ما هي الأخبار عنه؟" "تحدَّثَا معي على النَّحو التالي: "أرسل اشمي داجان جواسيس للتجسُّس على مُعسكر سوخوم؛ وذلك لمُهاجمته، أنه يستعد لارتكاب جريمة". عندما قالَ الرجلان هذا، أرسلت [في طلب مِبتوم Meptûm]، وردُّوا إلي ْ...، وأعطيت أوامرَ صارمةً (تحدَّثت)، "أكتب بحيث يتمُّ إبعاد سكَّان السهوب عن مُحيط إيكلاتُم وآشور"، إذا حدث أيُّ خطأ في سهوب سيِّدي، فأنتم تُحاسَبون عليه أمام سيِّدي! تحدَّثتُ بهذا الأمر معه بشكلٍ أكثرَ حدَّة، وأرسلتُه إلى مُقدِّمة السهوب. أخشى أنْ يتسبَّب اشمي داجان؛ بسبب إهمال ميبتوم، في إحداث ضررٍ في سهوب سيِّدي. فليكتبْ سيِّدي أوامرَ صارمةً إلى ميبتوم لإبعاد أهل السهوب من مُحيط ايكلاتُم وآشور".

ووثَّقت رسالةٌ من الملك البابلي "حمورابي" إلى "بُقاقم" Buqâqum المُتمركز فيْ سوخوم الإجراءات التي اتَّخذها لمُواجهة القوَّات العيلاميَّة المُتَّجهة إلى نهر ايرنينا Irnina، وذلك بناءً على التقرير الذي أدلى به أحدُ الجنود الهاربين من إشنونا.

---

[1] -ARM XXVI/II, [No. 341, A.2967: 6-11], p. 112.

[١٩٤] -خربي: إحدى المدن التابعة لايموتيبال"(راجع: (ARM XXVI/II, p, 310, not. a

[١٩٥] -مِبتوم، أحد زعماء القبائل الذين أداروا نيابةً عن زمري ليم شؤون أرض سوخوم على ضفاف الفرات الأوسط، شرقي الحدود الحديثة بين سوريا والعراق: وأصبحوا آشور وايكلاتوم والآن أصبحوا بيتًا واحدًا"(راجع: Bloch , Y., et al.; The Amorites. A Political History of Mesopotamia in the Early Second Millennium BCE, Culture and History of the Ancient Near East 133 Leiden&Boston, 2023, p. 319.).

[1] -ARM XXVI/II, [420, A.643: 3-27], pp. 308-310; Heimpel, W., Letters to the King of Mari, p. 359.

[١٩٧] -كان"سوجاجم" منطقة "سابراتوم" Sapîratum في بداية عهد الملك "زمري ليم"، وتقع هذه المدينة في سوخو بالقرب من خانات. (راجع: Charpin, D.,"Sapîratum, ville de Suhûm." MARI 8, 1997, pp. 342&. 369, not. 11)

[١٩٨] - ممر مائي يصبُّ في نهر الفرات بين مدينتي بابل وسيبار .(راجع:.(ARM XV, p. 128

[1] -Heimpel, W., Letters to the King of Mari, p. 102.

"هرب جنديٌّ من إشنونا، وأعطى التقرير التالي: "وجَّهتْ القوَّات المُتجمِّعة في مانكسوم Mankisum أنظارَها إلى ضفة نهر إيرنينا (لشنِّ) هجومٍ عليها". وكتبتُ إلى ندنات-سين Nidnat-Sin وإيلان شيميا Ilan-šemea للتوجُّه بقوَّاتهما إلى ضفة نهر إيرنينا ويستعدوا. [الآن] سيذهب ندنات-سين وإيلان-شيميا إلى هناك [مع] قوَّاتهما ويتَّخذان مواقعهما".[1]

ويتَّضحُ من الرسائل النتائجُ التي تترتَّبُ على المعلومات التي يُدلي بها الهاربون من الأعداء وأهمِّيَّتها في حماية المنطقة ونجاح العمليَّات العسكريَّة، وينطبق الأمر نفسُهُ على الهاربين من المملكة إلى أعدائها، فيُؤثِّر ذلك بالسلب عليها وعلى نجاح حملاتها.

نتائج البحث:

– يُؤكِّد البحث من خلال الأدلة النصِّيَّة على أهمِّيَّة أرشيف ماري في دراسة العلاقات بين الممالك الأموريَّة خلال العصر البابليّ القديم، وكوسيلة لإلقاء الضوء على كيفيَّة إدارة الملِك زمري ليم لأمور مملكتِه بعد استعادته للعرش.

–يؤكِّد البحثُ على مدى اهتمام الملك "زمري ليم" بالجيش وتحقيق رغباته في استقرار ملكه، والتصدِّي لخصومه، وكوسيلةٍ من وسائل التَّحالُفات السِّياسيَّة والعسكريَّة مع الممالك الأخرى، مثل إرسال ملك ماري قوات إلى حليفه الملك البابلي "حمورابي" للتصدّي للعيلاميين.

–يُؤكِّد البحث على الخلفيَّة السِّياسيَّة لفترة العصر البابليّ القديم كمرحلة صراع بين الممالك، وانعكس هذا الصِّراع في صورة حروبٍ مُتعدِّدةٍ وحملاتٍ عسكريَّة، على تجهيز وإعداد الجيش بشكلٍ دائمٍ وخروج القوَّات للحملات العسكريَّة، ممَّا شكَّل الواجب العسكري ضغطًا على الجنديّ فأدَّى إلى هروبهم.

–يُؤكِّد البحثُ على تعدُّد الدوافع التي دفعت الجنود للهرب من الخدمة العسكريَّة، كما يُؤكِّد على أنَّ الجيش في ماري كان خليطًا من أجناسٍ مُختلفةٍ، كالقبائل البدويَّة والجند المُرتزقة وقوَّات التَّحالُفات العسكريَّة.

–اعتمدت المُؤسَّسة العسكريَّة في مملكة ماري على أعضاء القبائل القاطنة بها والممالك التابعة لها، حيثُ كان على كلِّ قرية أو مملكةٍ تابعةٍ الوفاءُ بحصَّتها في عمليَّة التَّجنيد، ومَن يُحاول التقاعُسَ عن هذا الأمر عرَّض نفسه للعقوبة.

---

[1] -مدينة على نهر دجلة.(راجع:.ARM XV, p. 129)

[2] - Heimpel, W., Letters to the King of Mari, p. 500, [28 6].

-تمثَّلُ الأمر الأساسيُّ لفرار القوات في حياة البداوة التي اعتاد عليها أعضاءُ القبائل والتي تتمثَّل في الانتقال من مكانٍ إلى آخرَ بحرِّيَّةٍ تامَّةٍ دون قيودٍ أو شروطٍ مفروضة عليهم، وهو عكس ما تتطلَّبُه الحياة العسكريَّة من نظام وانضباط، وامتثال للأوامر والتَّعليمات التي عليهم تنفيذها، وحرمانهم من أُسرهم وذويهم لفتراتٍ طويلة، فضلاً عن المخاطر التي يُمكن أنْ يتعرَّضُوا لها.

-يتَّضح من خلال النصوص أنَّ مُشكلة هروب القوَّات لم تكنْ مُشكلةً فرديَّةً، بل ظاهرةً اجتماعيَّةً لها أبعادٌ اقتصاديَّةٌ وعسكريَّة.

-تُعَدُّ مُشكلة هروب القوَّات من الخدمة العسكريَّة من أهمِّ المُشكلات التي واجهت الملك "زمري ليم" في ضوء احتياجه للجيش وقوَّاته لمُواجهة الصِّراعات المُحيطة به من الممالك الأُخَر؛ لذلك واجه الملك وتابعيه هذه المُشكلة بالترهيب أكثر من الترغيب وتنوُّع العقوبات البدنيَّة لمن يقوم بهذا الجرم وذلك حفاظًا على نظام وانضباط الجيش. وهذه السياسةَ عكس ما فعله الحاكم "يسماخ اداد" في مُواجهة هذه المُشكلة الذي اتَّبع سياسةَ الترغيب بناءً على نصيحة والده الملك الأشوري "شمشي-اداد الأول".

-لم تكنْ الأسبابُ التي دفعت بعضَ الجند من الهروب من الخدمة والتي تمَّ استنتاجُها من الشواهد مُغايرةً كثيرًا للأسباب التي تدفعُ الأشخاصَ المدنيِّين أيضًا للهروب سواءٌ أكان ذلك نقصَ طعام أو تمرُّداتٍ وثوراتٍ أو اضطراب وضعف الحماية بمملكة ماري.

-تعاملَ النِّظامُ الإداريُّ في ماري خلال عهد الملك "زمري ليم" مع القوَّات الهاربة بصرامةٍ، ولكنه فَشِلَ في مُعالجة الأسباب الجذريَّة التي تُؤدِّي إلى هذه الظاهرة.

-اتَّضح أنَّ العقوباتِ البدنيَّةَ سواءٌ سجن أو إعدام الجنديِّ الهارب وعائلته لم تُطبَّقْ في عهد حاكم ماري "يسماخ-اداد" على عكس انتشارها في عهد "زمري ليم".

الاختصارات:

-AFO: Archiv für Orientforschung, Berlin 1926–.

ARM(T) : Archive Royales de Mari (Text). Paris.

-ARM I: Dossin G., Correspondance de Šamši- Addu et de ses Fils, Archive Royales de Mari I, Paris, 1950.

-ARM II: Jean, C., Lettres diverses. ARM 2. Paris: Imprimerie Nationale, 1950.

--ARM III: Kupper, J. R., Correspondance de Kibri-Dagan, Gouverneur de Terqa, Archives Royale de Mari 3, Paris: Imprimerie Nationale, 1950.

-ARM IV: Dossin G., Correspondance de Šamši-Addu et de ses fils (suite). Archives Royale de Mari 4. Paris: Imprimerie, Nationale, 1951.

ARM V: Dossin G., Correspondance de Iasmaḫ-Addu. Archives Royale de Mari 5. Paris: Imprimerie Nationale,1952.

ARM VI: Kupper, J. R.,Correspondance de Baḫdi-Lim, Prefet du palais de Mari. ARM 6. Paris: Imprimerie nationale, 1954.

ARM IX: Birot, M., Textes administratifs de la salle 5 du palais. ARM 9. Paris: Imprimerie Nationale, 1960.

-ARM XIII: Dossin G, et.al., Textes divers. ARM 13. Paris: Librarie orientaliste Paul Guethner, 1964.

-ARM XIV: Birot, M., Lettres de Yaqqim-Addu, gouverneur de Saggaratum. ARM 14. Paris: Geuthner, 1970.

ARM XV: Bottero,J., Finet, A., Repertoire Analytiquem, ARM 15, Paris: Imprimerie, Nationale, 1954.

-ARM XXVI: Durand, J-M., Archives Épistolaires de Mari, Archive Royales de Mari 26: I/2, Paris, 1988.

ARM XXVII: Birot, M., Correspondance des Gouverneurs de Qaṭṭunân. Archive Royales de Mari 27, Paris, 1993.

-BBVO: Berliner Beiträge zum Vorderen Orient, Berlin.

-CAD: Oppenheim, A. L., E. Reiner et *al*., The Assyrian Dictionary of the University of Chicago, 1956-2010.

-FM III: Charpin, D,Durand, J. M. (Eds.). (1997) Florilegium marianum III: Recueil d'etudes à la mémoire de Marie-Thérèse Barrelet. Societé pour l'Etude du Proche-Orient Ancient (SEPOA).

-Iraq: British School of Archaeology in Iraq , London.

-JCS: Journal of Cuneiform Studies Supplemental Series. New Haven.

-JESHO: Journal of the Economic and Social History of the Orient. Leiden.

- JNES: Journal of Near Eastern Studies. Chicago.

−**N.A.B.U**: Nouvelles Assyriologiques Brèves et Utilitaires, Paris, 1987ff.

-**NEASB**: The Near East Archaeological Society Bulletin**.**

-OBO: Orbis Biblicus et Orientalis, Fribourg: University Press.

-Or: Orientalia, Roma.

-RA: Revue d'Assyriologie et d'archéologie orientale, Paris, 1886ff.

-SABA: State Archives of Assyria Bulletin.

-Sumer: A Journal of Archaeologyin in Iraq . Baghdad .

-Syria: Revue d'art oriental et d'archéologie. Paris, 1920ff.

-WZKM: Wiener Zeitschrift für die Kunde des Morgenlandes.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربيَّة:-

- إبراهيم حسين حمد القيسي: "الدورُ الحضاريُّ لقبيلة اليخرورو الأموريَّة في حضارة بلاد الرافدين في ضوء المصادر المسماريَّة"، مجلة الملوية للدِّراسات الآثاريَّة والتاريخيَّة، مجـ.٤، ع. ١٠، جامعة سامراء، العراق، ٢٠١٧، ص ٢٠١-٢٢٢.

- أحمد حسين المشعل: "رسائل من كيبري – داجان حاكم ترقا إلى ملك ماري زمري –ليم"، العدد. ٦٨، مجلة جامعة الفرات للدراسات والبحوث العلمية، مجمع كلية الآداب والعلوم الانسانية/جامعة الفرات، العدد ٦٨، ٢٠٢٤، ص ١-١٨.

- أزهار أحمد علي أحمد: "الشباب والحياة العسكريَّة من واقع الدِّراسات النفسيَّة"، مجلة الخدمة النفسيَّة، مجـ. الحادي عشر، كليَّة الآداب-جامعة عين شمس، ٢٠١٨، ص ١٩١-٢٠٦.

- حكمت درباس: التمرُّد والمُقاومة في الشرق القديم بلاد الرافدين وسوريا في الألف الثاني قبل الميلاد، المركز العربي للأبحاث ودراسة السِّياسات، قطر، ٢٠٢٤.

- رجاء عادل عباس: "ظاهرة البداوة والاستقرار من خلال نصوص ماري الملكيَّة في النصف الأول من القرن الثامن عشر قبل الميلاد"، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، 2010 م.

- سالم يحيى خلف الجبوري، رامي عبد الحكيم قاسم العبادي: "التَّجنيد الإلزامي في سِجلات ماري الملكيَّة"، الملوية للدِّراسات الآثاريَّة والتاريخيَّة، مجـ.٩، العدد ٢٩، كلية الآثار/ جامعة سامراء، ٢٠٢٢، ص٢٦-٤٢.

- سامي محسن الختاتنة: علم النفس العسكري، ط.١، دار ومكتبة الحامد للنشر والتَّوزيع، عمَّان، ٢٠١٦.

- عماد محمد غرلي: الفنون الحربيَّة في الشرق الأدنى القديم منذ الألف الثالث ق. م. إلى الألف الأول ق. م، دار النهضة العربيَّة، بيروت، ٢٠١٨.

- عيد مرعي: "مملكة قطنة"، مجلة دراسات تاريخيَّة، العددان ١١٧ -١١٨، جامعة دمشق، ٢٠١٣، ص ١-٢٩.

- فيصل محمد خير الزرَاد: علم النفس العسكري، تقديم ومُراجعة: أسعد السحمراني، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٠م.

- محمَّد حيان حمد الفاخوري: "الحياة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة في مملكة قطنة (تل المشرفة) في الألف الثاني قبل الميلاد"، رسالة دكتوراه-جامعة دمشق، ٢٠١٤.

- محمَّد صالح الآلوسي–دريد جبان: "دراسة رسالتين من مُراسلات بخدي ليم (قراءة ترجمة تحليل)"، مجلة بحوث جامعة حلب سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيَّة والتربويَّة (كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة)، جامعة حلب، العدد ١٣٨، ٢٠٢٠، ص ١-١٩.

-.....: "الفعل في مُراسلات بخدي ليم دراسة صرفيَّة نحويَّة"، مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانيَّة والتربويَّة (كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة)، جامعة حلب، العدد ٢٥٤، ٢٠٢٢م، ص١-٢١.

- محمَّد عبد اللطيف محمَّد علي: سجلات ماري وما تُلقيه من أضواءٍ على التاريخ السِّياسيّ لمملكة ماري، الإسكندريَّة، ١٩٨٥.

- نزار حسن: "سجون بلاد ما بين النهرين وسورية القديمة"، مجلة الحقوق، مج. ١/٣٩، جامعة الكويت، ٢٠١٥، ص ٦٢٧-٦٩٣.

- هبة ضاحي محمَّد "العلاقات السِّياسيَّة بين مملكتي جوردا وأن دارج من خلال سجلات ماري (قبل قيام إمبراطوريَّة حمورابي فيما بين النهرين")، حوليَّة الآثاريين العرب، دراسات- فى آثار الوطن العربى، ع. ١٨. ، ٢٠١٦ م، ص ٣٤٢-٣٧٠.

- وسام حميد صباح جار الجبوري: التنظيمات العسكرية في مملكة ماري إبان الألف الثاني قبل الميلاد، كلية الآثار/جامعة الموصل، العراق، ٢٠٢٤.

ثانيًا: المراجع الأجنبيَّة:-

-Abrahami, p., "A propos des généraux (gal mar-tu) de la Mésopotamie du Nord à l'époque du règne de Zimri-Lim", N.A.B.U, No. 1, 1998

-……., L'armée à Mari, Université de Paris 1, 1997.

-Albrecht, G., Fifty Old-Babylon`ian letters from Harmal, **Sumer**, Vol. 14, 1958, pp. 3-78.

-Altman, A., Tracing the Earliest Recorded Concepts of International Law, The Ancient Near East (2500–330 BCE), Legal History Library, Volume. 8, Studies in the History of International Law, Volume 4, Leiden. Boston, 2012**.**

- Birot, M., Textes administratifs de la salle 5 du palais. **ARM 9**. Paris: Imprimerie Nationale, 1960.

-……., Lettres de Yaqqim-Addu, gouverneur de Saggaratum. **ARM 14**. Paris: Geuthner, 1970.

-Bloch , Y., et al.; The Amorites. A Political History of Mesopotamia in the Early Second Millennium BCE, Culture and History of the Ancient Near East 133 Leiden&Boston, 2023.

- Bottero, M, J., "Entre nomades et sédentaires : les Habiru", in: Dialogues d'histoire ancienne, vol. 6, 1980. pp. 201-213.

- Bottero,J., Finet, A., Repertoire Analytiquem, **ARM 15**, Paris: Imprimerie, Nationale, 1954

-Bryce, T., The routledge handbook of the peoples and places of Ancient Western Asia. The Near East from the early Bronze age to the fall of the Persian empire, London& New York, 2009.

- Buccellati, G., "ʿApiru and Munnabtútu-The stateless of the first cosmopolitan age, **JNES**, Vol. 36, No. 2, 1977, pp. 145-148.

- Charpin, D., "Sapîratum, ville de Suhûm." **MARI 8**, 1997, pp. 341–366.

-……., "Letters in the British Museum. (= AbB 13) by W. H. Van Soldt", **AFO**, Vol. 44/45 (1997/1998), pp. 339-343.

- ……..., Writing, Law, and Kingship in Old Babylonian Mesopotamia, Chicago and London, 2010.

-……," Akkadian and the Amorites", in: History of the Akkadina Language, The second and first millennia BCE. Afterlife, edited by Vita, J., Leiden& Boston, 2021, p. 2021, pp. 1177-1211.

-Dossin G., Correspondance de Šamši- Addu et de ses Fils, Archive Royales de Mari I, Paris, 1950.

-……., Correspondance de Šamši-Addu et de ses fils (suite). Archives Royale de Mari 4. Paris: Imprimerie, Nationale, 1951.

-……., Correspondance de Iasmaḫ-Addu. Archives Royale de Mari 5. Paris: Imprimerie Nationale,1952.

-Dossin G., et al., Textes divers. **ARM 13**. Paris: Librarie orientaliste Paul Guethner, 1964.

-Durand, J-M., Archives Épistolaires de Mari, Archive Royales de Mari 26: I/2, Paris, 1988.

-Eidem, J& Laessoe., The Shemshara Archives, The letters,Vol.1, Copenhagen-Kongelige Danske, 1998.

-Fiette, B., Palais , la terre et les hommes . La gestion du domaine royal de Larsa d'après les archives de Šamaš - hazir . ARCHIBAB 3, Mémoires de NABU 20. Paris, 2018.

-Fleming, D, E., Democracy's Ancient Ancestors Mari and Early Collective Governance, Cambridge, 2004.

-Glock, A, E., Warfare in Mari and Early Israel , Ph.D, University of Michigan, 1968.

-Gmirkin, R, E., Plato and the creation of the Hebrew Bible, London &New york, 2017.

-Goossens,G.,"Classment des Archives Royales de Mari.(I)", **RA**, Vol. 46, No. 3, 1952, pp. 137-154.

-Guichard, M., " Political Space – Local Political Structures in Northern Syria: The Case of the Country of Ida-Maras▪ in the Eighteenth Century BC", in: Constituent, Confederate, and Conquered Space: The Emergence of the Mittani State edited by Eidem, J., et al., (Topoi. 17), Berlin, Boston, 2014, pp. 147-160.

- Halloran, J, A., Sumerian Lexicon: A Dictionary Guide to the Ancient Sumerian Language, Los Angeles, 2006

-Hamblin, W, J., Warfare in the Ancient Near East to 1600 BC, Holy Warriors at the Dawn of History, London&New York, 2006.

-Heimpel, W., Letters to the King of Mari, A New Translation, with Historical Introduction, Notes, and Commentary, Winona Lake, Indiana, 2003.

-Hipp, K., " Fugitives in the State Archives of Assyria", In: **SABA**, Vol. XXI, edited by Fales, F., et al, 2015, pp. 47–77.

-Jean, C., Lettres diverses. **ARM 2**. Paris: Imprimerie Nationale, 1950.

- Kupper, J, R., "Un gouvernement provincial dans le royaume de Mari", **RA**, Vol. 41, No. 1/4, 1947, pp. 149-183.

- ……..,Correspondance de Baḫdi-Lim, Prefet du palais de Mari. **ARM 6**. Paris: Imprimerie nationale, 1954.

- ……..., " Correspondance de Kibri-Dagan", **Syria**, Vol. 41, No. 1/2, 1964, pp. 105-116.

-Lafont, B., "Le fonctionnement de la poste et le métier de facteur d'apres les tex`tes de Mari", in, Crossing Boundaries and Linking Horizons: Studies in Honor of Michael C. Astour on His 80`th Birthday, edited by Averbeck, R, et al, Bethesda, Maryland, 1997.

-Landsberger, B., "Remarks on the Archive of the Soldier Ubarum", **JCS**, Vol. 9, No. 4 1955, pp. 121- 131.

-Lewy, H., "Šubat-Šamaš and Tuttul', **Or**, Vol. 27, No. 1, 1958, pp. 1-18.

- Liggett, R, M., "Ancient Terqa and its temple of Ninkarrak: The excavations of the fifth and sixth seasons", **NEASB**, New Series 19, 1982, pp. 5-25.

- Lipiński, E., On the Skirts of Canaan in the Iron Age, Historical and Topographical Researches, Orientalia Lovaniensa Analecta 153. Leuven- Paris , 2006.

-Marzal, A., "The Provincial Governor at Mari : His Title and Appointment ' , **JNES**, Vol. 30 , 1971 , pp . 186-217.

-Matthews,V, H., Pastoral nomadism in the Mari kingdom (ca. 1830-1760 B.C.), Ph.D, Brandeis University, 1977.

-Moshé, A., Les tribus amurrites de Mari, **OBO**.108, Universitåitsverlag Freiburg Schweiz: Vandenhoeck & Ruprecht Göttingen, 1991.

-Nakata, I., "God Itūr - Mēr in the Middle Euphrates Region during the Old Babylonian Period", **RA**, Vol. 105, 2011, pp. 129-36.

-Otto, A., et al., "Ekallatum, Samsi-Addu's capital city, localised", In: On the Way in Upper Mesopotamia. Travels, Routes and Environment as a Basis for the Reconstruction of Historical Geography, Entre les fleuves – III, edited by Ziegler, N., et al.,BBVO 30, Berlin, 2023, pp. 221-252.

- Oppenheim, A. L., E. Reiner et al., The Assyrian Dictionary of the University of Chicago, Chicago& Illinois, 2006.

- Recht, L., The spirited horse. Equ`id-Human relations in the Bronze age `Near East, Britain, 2022.

- Richardson, S, F., "Mesopotamia and "New" military history", in: Recent directions in the military history of the ancient world, edited by Roberts, J., etc., California, 2011, pp. 11-52.

- Safren, J, D., "The location of Dūr-Yaḫdun-Lim*", **RA**, Vol. 78, 1984, pp. 123-141.

- ……, " Dūr-Yaḫdun-Lim: The raison d'être of an Ancient Mesopotamian Fortress-City", **JESHO**, Vol. 32, No. 1, 1989, pp. 1-47.

- Sasson, J, M., " Treatment of Criminals at Mari: A Survey", **JESHO**, Vol. 20, No. 1, 1977, pp. 90-113.

-…….. "Scruples: Extradition in the Mari Archives", **WZKM**, Vol. 97, 2007, pp. 453-473.

-……..., From the Mari Archives An Anthology of Old Babylonian Letters, Indiana, Eisenbrauns, 2015.

- Snell, D, C., Flight and Freedom` in the Ancient Near East, Leiden; Boston; Köln, 2011.

-Wasserman, N., et al., The Amorites : A political history of Mesopotamia in the early second millennium BCE (Culture and History of the Ancient Near East, 133), Leiden & Brill , 2023.

-Wossink, A., Challenging climate change, Competition and cooperation among pastoralists and agriculturalists in northern Mesopotamia (c. 3000-1600 BC), Leiden, 2009.

- Ziegler, N.," Samsî - Addu et ses soldats", in: Les armées du Proche - Orient ancient: IIIe - Ier mill . av . J.-C., Actes du Colloque International Organisé à Lyon les 1er et 2 décembre 2006, Maison de l'Orient et de la Méditerranée, editrd by Battini, L.& Abrahami, P., BAR International Series 1855, Oxford, 2008, p. 50.